

تاريخ الاصدار : 30.11.2020

العدد : 31



# مجلة الأحواز

## الفهرس

- مقابلة مجلة الاحواز مع الرفيق صلاح ابو شريف رئيس الجبهة الديمقراطية الشعبية  
الاحوازية .. 2.....
- المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازية بين التأسيس و الحل على ضوء أحداث حركة  
النضال العربي لتحرير الأحواز ( بشقيها) ..عادل صياحي 18.....
- سياسة بايدن الخارجية.. قراءة استباقية .. ويليام رو 24.....
- أثيوبيا : صراع المركزية والفدرالية ..صلاح بدرالدين 26.....
- ما الدور الذي يلعبه مقتدى الصدر بالسياسة العراقية؟ .. مازن الحسوني 29.....  
الإمبريالية تطورها و صراعها الاستعماري (الحلقة التاسعة) قسم الأخير..
- .. عمرو أمام عمر 32.....
- أفول نظرية القيادة الكاريزمية .. إبراهيم ابراش 38.....

## فهرست فارسی

- هلاکت پاسدار تروریست محسن فخری زاده .. خالق جرفی 40.....
- رژیم ایران و تجارت گروگان گیری .. خالق جرفی 42.....
- داستانی که شعور اجتماعی شما را به محک می کشد 43.....

## مقابلة مجلة الاحواز مع الرفيق صلاح ابو شريف رئيس الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية خالق جرفي



صلاح مزركة، أو كما يُعرف في أوساط الشعب الأحوازي والناشطين والمناضلين العرب الأحوازيين، "أبو شريف" هو أحد المناضلين الذين تمكنوا خلال عقود من النضال داخل "الحراك الوطني الأحوازي التحرري" من فتح ساحة عريضة أثبتوا خلالها أنهم أصحاب موقف وطني ومن قيادات الحراك الأحوازي الذين أتبعوا خطوات المناضلين السابقين لهم:

مشيهاها خطى كتبت علينا .. ومن كتبت عليه خطى مشاها

صلاح أبو شريف من مواليد 1960، ولد في عائلة فلاحية في قرية غدير في مدينة الخفاجية. في الوقت نفسه، شاهد النشاطات السياسية لإخوانه، ومن خلال قراءة كتبهم تعرف على نضالات فلسطين والجزائر وفيتنام.

أمضى سنوات دراسته الثانوية في مدينة الخفاجية وتحول إلى ناشط سياسي في نفس المدينة تحت تأثير الثورة ضد نظام الملكي .

ويقول إن "البذرة الأولى لتأسيس الجبهة الديمقراطية الشعبية الأحوازية" تشكلت منذ ذلك الوقت. حصل على إجازة جامعية في القانون القضائي. أثناء خدمته العسكرية عمل مدرسًا في قرى لالي ثم عبادان ، ومن هناك، من أجل إنشاء الجبهة، قام بالتعرف على الآخرين واستقطابهم للعمل المشترك .

في عام 1990 ، أسس الجبهة وأطلق المجلة السرية "المغوار" ، والتي أعيدت تسميتها فيما بعد "صوت الشعب - صداى خلق".

في عام 1993، تم القبض على عدد من رفاقه ومن ثم القبض عليه. حكم عليه خمس سنوات بالسجن وبقي في السجن حتى تم اطلاق سراحه بعد مضي مدة السجن.

خرج بشكل غير قانوني إلى تركيا عبر جبال كردستان ثم لجأ إلى كندا بمساعدة المؤسسات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان .

في عام 2007 انعقد المؤتمر الأول للجبهة وانتخب صلاح أمينها العام. وفي المؤتمر الأخير للجبهة الذي عقد عام 2020 ، أعيد انتخابه أمينًا عامًا للجبهة لمدة أربع سنوات.

وإليكم نص المقابلة

**1- كما تعلمون، فإن انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على العديد من التطورات، كيف تقيمون تأثيره على نضالات الشعب الأحوازي وكذلك الشعوب غير الفارسية في إيران؟**

• دون ادنى شك ان العالم كله يتأثر بالانتخابات الامريكية و على الاخص منطقة الشرق الاوسط وخاصة الدولة الايرانية وهي في مواجهة حقيقية مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها العرب واسرائيل في المنطقة بسبب السياسات الايرانية التوسعية والارهابية وكذلك المشاريع النووية والصاروخية الايرانية, رغم اننا لا نربط كفاحنا بالاحداث والمتغيرات بقدر ما نعمل على استثمارها بشكل جيد وتجنب اضرارها لقضيتنا، لا يشكك احدا ان هذه المواجهة تؤثر ايجابا على حراكنا وحراك الشعوب غير الفارسية في جغرافية ايران السياسية بشكل مباشر حيث تزداد الضغوط على الدولة الايرانية اقليميا ودوليا مما يطرح قضية الشعوب وحقوق الانسان كاحد عوامل الضغط على الحكومة في جغرافية ايران السياسية.

**2- بالنظر إلى هذا الموضوع، كيف تقيمون المواجهة الدولية تجاه إيران؟ كيف ترون مكانة الشعوب غير الفارسية وخاصة الشعب الأحوازي والحراك الوطني الأحوازي من هذه المواجهة؟**

• من الواضح ان هناك ثلاث جبهات واضحة تلعب دورا اساسيا في هذه المواجهة الاولى وهي متحدة تلقائيا و هي الولايات المتحدة الامريكية و اسرائيل و الدول العربية خاصة الخليجية ومصر والشرعية اليمنية ومعهم الشعب العراقي والبناني والسوري وكذلك الشعب الأحوازي والشعوب غير الفارسية المضطهدة والمحتلة وحتى الشعب الفارسي المقلوب على امره, كل هؤلاء يريدون التخلص من الدولة الايرانية وارهابها وسياساتها التوسعية والجانب الاخر هو الجانب الاوروبي المنقسم على نفسه بين من يقف قريبا للولايات المتحدة الامريكية و بين من يلزم العصي من الوسط خوفا على الاستثمارات و العلاقات الاقتصادية ولا يرغب ان يترك الاسواق الايرانية للصين او لروسيا خاصة بعد جائحة كورونا والوضع الاقتصادي السيء التي تمر به اوروبا ولكن شاهدنا

مؤخرا تصريحات المانية وفرنسية جادة تحذر ايران من الاستمرار في انتهاك الاتفاق النووي وكذلك تطوير الصواريخ. والجانب الثالث او ايران وحلفاؤها من الروس والصينيين وحكومة قطر والنظام السوري والمليشيات الإرهابية المنتشرة من العراق حتى اليمن ولبنان وسوريا وافغانستان والخلاية الارهابية والقتلة المنتشرين في دول الخليج العربي وكذلك في اوربا والعالم اجمع, واما عن مكانة الشعوب غير الفارسية في هذه المواجهة فهي استرايطة و اساسية لما له من دور رئيسي لاسقاط النظام وتغييره من الداخل واما عن شعبنا العربي الاحوازي, فنحن مع مصالح الوطنية وكل ما يصل بكفاح شعبنا لاهداف الوطنية وعليه نقف صفا واحدا مع الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية وكل الدول التي تواجه السياسات الايرانية الارهابية بشكل تلقائي وما يجمعنا معهم هو العدى المشترك لهذه الدولة الارهابية المارقة والمنتهكة لكل القوانين والاعراف الدولية والقانون الانساني .

**3- في الشرق الأوسط، نحن أمام جبهة جديدة يتم فيها الاعتراف بإيران باعتبارها العدو الرئيسي، وفي هذا الصدد، قامت عدد من الدول العربية بتحويل إسرائيل من دولة معادية إلى دولة صديقة.**

**-أولاً، أريد أن أعرف ذلك ما هو موقفكم كعضو في الحراك الوطني الأحوازي؟**

• اولاً ما قامت به الدول العربية هو شأن سيادي لكل دولة، ونحن نحترمه خاصة عندما تكون تلك الدول مثل الدول العربية الخليجية التي تقف في الصفوف الامامية لمواجهة العدوان الايراني، والذي يهدد سيادتها ومصالحها ويحتل اراضيها وجزرها وامنها القومي بشكل يومي ولن يخفي ذلك، عملت هذه الدول بتوجيه كل طاقاتها نحن عدوها الاول اي العدو الايراني وهذا مفهوما في عالم السياسية ولا يحتاج تبرير.

**- وثانياً، كيف تقيمون مكانة الحراك الوطني الأحوازي والشعوب غير الفارسية في هذا التطور المهم؟ في أي جبهة أنتم؟ لماذا؟ وكيف تتحول مكانتكم في هذه الجبهة الى واقع سياسى؟**

• ان الاتفاق الاسرائيلي العربي في منطقة الخليج العربي يصب تلقائيا في مصلحة حراك الشعوب غير الفارسية و شعبنا العربي الاحوازي لما له تاثير كبير و ضاغط على العدو الايراني على كل الاصعدة دون شك وان لم تكن طرفا في هذا الاتفاق فهو يصب في مصالحنا ومصالح الشعوب غير الفارسية في جغرافية ايران السياسية.

نحن اكدنا دائما ان الاحواز اولاً وحراكتنا ينطلق من هذه البوصلة فنحن مع اي جبهة تحترم مصالح شعبنا العربي الاحوازي وقراره الوطني وكفاحه نحو الحرية وحقه في تقرير المصير وفي النهاية اعادة السيادة والشرعية لدولة الاحواز. واما عن مكانتنا فنحن اساسا وبكشل تلقائي في الجبهة المعادية لايران وكنا قبل ذلك قبل اتفاقات السلام بين الدول الخليجية واسرائيل وكفاحنا لن يرتبط بهذه الاتفاقية او غيرها وما نفعله نحن استثمار هذه المتغيرات لصالح قضيتنا الوطنية وفق معايير المصلحة الوطنية الاحوازية ومحاور الصراع الاقليمي والدولي.

4- نحن نواجه وضعاً متناقضاً على هذه الجبهة، من جهة، القضية الفلسطينية، بالنظر إلى مواقف إسرائيل والولايات المتحدة، يرى الفلسطينيون أنفسهم على الجبهة الإيرانية، كيف تفسرون هذا الوضع؟

• خلافاً للاشقاء في فلسطين الذي يتعاملون مع العدو الإيراني ويدعمونه بكل قوة في احتلاله للاحواز وحتى الدول العربية بعد ان اصبح بعضهم أداة لتمير سياسات ايران العدوانية على الامة العربية، الاحوازيون كانوا ولازالوا وسيبقون مع الحق الفلسطيني في دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني وفق قرارات منظمة تحرير فلسطين والجامعة العربية وقرارات القمم العربية وكذلك القرارات الدولية ونحن وشعبنا الفلسطيني في صفا واحد حتى يحقق مطالبه الوطنية وعلى راسها حقه في تقرير المصير وتأسيس دولته المستقلة على اراضي 67 وهذا لا يتناقض مع ذلك فنحن والدول العربية الشقيقة التي تتعرض للتهديد الإيراني في الوقت الذي نؤيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة نتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في العالم والمنطقة لتحقيق اهدافنا ومصالحنا الوطنية وهذه ملفات يجب العمل فيهما بشكل موضوعي وعزلها عن بعضها والنظر فيها بشكل منفرد، فنحن نتعرض لسياسة اباداة جماعية منذ قرن ولن نجد من يقف بجانبنا في المنطقة والعالم الا ما ندر من الاشقاء العرب ونخص بالذكر الشقيقة العراق و لكن وقفنا ونقف مع كل القضايا العربية العادلة دون استثناء وعليه على الجميع ان يفهم ان الشعب العربي الاحوازي يعمل لاستعادة دولته المحتلة وهذا يتطلب من القيادات الاحوازية التعامل بمسئولية وطنية عالية بعيدا عن الشعارات والاحاسيس والعواطف الجياشة.

5-التناقض الثاني وهو، بالنظر إلى أن الحراك الوطني الأحوازي لا يريد التورط في الخلافات الداخلية للدول العربية، لكن الحراك واجه واقعاً مريئاً، وهو موقف دولة قطر العربية من الجبهة الإيرانية، فما تأثير ذلك على نضالات شعب الأحواز وموقفك في هذا الخصوص؟

• عملنا كاحوازيين ان لا نكون طرفا في الخلافات العربية العربية وتجنبنا الدخول فيها وكلنا امل ان تنتهي الخلافات العربية العربية لما فيه مصالح شعبنا العربي واقطار الامة، ولكن عندما يتدخل النظام الإيراني الى جانب دولة كما حصل في سوريا او يحتمي احد الاطراف المتخاصمة بالعدو الإيراني على حساب الامن القومي العربي او يستقوي بالاجنبي على شقيقه العربي فموقفنا واضح كما حصل في اليمن، وما عن دولة قطر، يوسفنا القول ان دعمها للعدو الإيراني لن يتوقف منذ اكثر من عقد وخاصة في الونة الاخيرة منذ الشراكات الإيرانية القطرية الاستراتيجية ودعمها للحوثين والانقسام الفلسطيني وللمشروع الاخواني المزعزع للامن والاستقرار في الدول العربية خاصة الخليجية وجمهورية مصر العربية وليبيا والسودان، ومع كل هذا تجنبنا الاصطدام معها والدخول في الخلافات الخليجية املين في عودة قطر الشقيقة لحاضنتها الخليجية والعربية وهذا ما نتمناه حتى اللحظة وفي المستقبل لكل حادث حديث.

6- في الجبهة العدو الإيراني نرى حضور تركيا، بينما أحد الحلفاء الرئيسيين للحراك الوطني الأحوازي هو الشعب التركي الأذري ومنظماته، كيف تعاملون هذا التناقض؟

- في علاقاتنا مع حلفاونا الاتراك في جغرافية ايران السياسية وهو قديم يعود لعام 2005 بشكل رسمي وحتى قبل ذلك تجنبنا الدخول في خلافات الدول العربية والتركية وركزنا على عدونا المشترك في جغرافية ايران السياسية والطرفين على وعي وفهم كامل ان الحكومات والدول المستقلة تتبع مصالحها وتتخاصم ومن ثم تتفاهم وتتغير الحكومات والاحزاب وتاتي غيرها، وهذا ما تفهمه وتعيه كل الاطراف المتحالفة في جغرافية ايران السياسية وهو ركن اساسي في علاقاتنا كما تفهما الدول العربية الشقيقة وحتى الاتراك ايضا دون ان نقبل اي تجاوز على اي عربي من قبل حلفاونا وهم يدروكون ذلك جيدا..

**7-نعلم أن وضع النظام حرج للغاية، فالنظام الحاكم في إيران لم يصمد إلا بالقمع والسجن والإعدام، فكيف تقيمون تجاهه ومستقبل هذا الوضع؟ هل سيسقط هذا النظام في السنوات القادمة أم سيستمر في البقاء؟**

- لا يمكن لاي نظام في العالم و لم يسبق ذلك طول التاريخ ان القمع والقتل والاعدامات كانت سببا في استمرار اي نظام وعلى العكس تماما كل ما زاد القمع كل ما اقتربت نهاية النظام.
- 8- بالنسبة للشعوب غير الفارسية وخاصة شعب الأحواز والحراك الوطني الأحوازي، فإن بقاء النظام أو الإطاحة به يكون أمرين مختلفين، هل توافق في هذا المنطق الذي يقول: بدون إطاحة بالنظام الايراني لا يمكن للشعوب غير الفارسية وخاصة الشعب الاحوازي الوصول الى اهدافهم؟
- لا اتفق مع هذا القول, بل هناك طريق ثالث وهو ان الشعوب غير الفارسية تشكل اغلبية السكان فاذا تحركت بمفردها وبشكل منظم ومنسجم ودعمت من قبل دول الجوار والمنظمات الدولية لا شك انها قادرة ان تسقط هذا النظام, اما اذا اتحدت معهم القومية الفارسية فيكون السقوط اسهل واسرع والوضع الثاني ليس بالسهل بالتأكيد لان الفرس لا يريدون الاعتراف بحقوق الشعوب ويعتقدون ان اسقاط النظام ينتهي بنهاية الدولة الفارسية واقامة دول مستقلة او دولة لا تحمل هوية واحدة اي الهوية الفارسية.

**9-إذا كنت تعتبر هذا المنطق حقيقي، فما هي الخطوات التي اتخذت من جانبكم للإطاحة بالنظام؟**

- عملنا منذ سنوات عبر لقأت سرية وعلينة مكثفة لاقتناع صناع القرار الدولي و الدول العربية الشقيقة لا يمكن اسقاط النظام الايراني الحالي ووقف سياساته الارهابية والعدوانية دون تحالف يجمع الشعوب غير الفارسية والشعب الفارسي وبحقوق متساوية عبر الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتاسيس دولها المستقلة وهذا ما ثبت حتى الان ولازالت جهودنا مستمرة.

10- أنت تعلم أن هذا النظام واجه أزمات غير مسبوقة، كل واحدة منها كانت كافية للإطاحة بحكومة، لكن في إيران هذه كلها تصل دائماً إلى طريق مسدود، ما هو تحليلك؟ لماذا لا يزال هذا النظام مستمر في بقاءه رغم كل الانتفاضات و الظروف المتهئية لاسقاطه؟

• الدولة الايرانية تلعب بشكل جيد على التناقضات الدولية والخلافات بين الدول الكبرى والدول الاقليمية ولديها مرونة في الابتعاد عن اي مبداء بكل سهوله ولديها مشروع واضح في المقابل الدولة التي تواجه ايران ليس لديها مشروع واضح وجاد، فهي لا تدعم المعارضة والشعوب غير الفارسية بشكل واضح وصريح كما تعمل ايران ولا تتدخل بشكل عسكري مباشر للإطاحة بالنظام كي تلتحق بها الشعوب خوفا من الفوضى في المنطقة والعالم وهذا ما جعل النظام الايراني ينجو من الضغوط حتى الان.

11- كيف ستتم الإطاحة بهذا النظام برأيك، وهل ستتم هذه الإطاحة من خلال انتفاضة؟ ما هو شكل هذه الانتفاضة؟ ما هو موقف الحراك الوطني الأحوازي والشعوب غير الفارسية فيها؟

• ايران دولة ارهابية و ممولة للارهاب الاقليمي والدولي وهي من وقفت الى جانب الارهابيين والانظمة الارهابية في سوريا والعراق ولبنان وسحقت ثورات الشعوب هناك عبر مجازر وصلت حتى استخدام السلاح المحرم ناهيك عن القصف للمدنيين واستدعاء دول اجنبية للحفاظ على الانظمة مثل النظام السوري، فانا لا اعتقد ان هذا النظام يسقط دون انتفاضة شاملة من الداخل وتدخل خارجي مؤثر يوقف المجازر فلا يمكن لهذا النظام الارهابي المدعوم من مليشيات من امثال الحوثي وحزب الله البناني والمليشيات العراقية والزينبيون والفاطمين والدواعش ان يسقط بانتفاضة سلمية!! اما عن موقفنا فنحن لن نترك اي خيار للوصول لاهدافنا رغم اننا دائما اخترنا الخيار السلمي والحراك الجماهيري.



12- ما هو تعريفك للشعوب غير الفارسية؟ ماهي الشعوب التي تدخل في هذا التعريف؟ من هم ممثلوهم السياسيون؟ ما هي اهم تحالفاتهم؟

• في البداية علينا بتعريف الشعب اولا فالشعب يعرف أنه مصطلح في علم الإجتماع والسياسة يشير إلى مجموعة من الأفراد يعيشون في إطار واحد من الثقافة والعادات ضمن مجتمع واحد وعلى أرض واحدة، تميزهم عن غيرهم ومن الأمور المميزة لكل شعب هي طريقة تعاملهم وشكل العلاقات الاجتماعية التي تتكون في مجتمعات هذا الشعب إضافة إلى أسلوب العقد الاجتماعي بين أفراد الشعب وبعضها تتكون بينهم عبر تعايشهم مع بعض منذ زمن طويل حتى تصبح اعراف وقوانين.



بعد النظر في هذا التعريف الذي يتفق عليه اقلية علماء الاجتماع والسياسية نجد ان هناك شعوب مختلفة تماما في جغرافية ايران السياسية تختلف تماما مع الشعب الفارسي في امور كثيرة كالعرق واللغة والعادات والاعراف وحتى البنية والجغرافية والمناسبات تجعلها مختلفة تماما كاختلاف الشعب الهولندي والشعب العربي. واما عن الشعوب الذي تدخل هذا التعريف في الشعب العربي الاحوازي الشعب الازري التركي الشعب البلوشي الشعب التركماني والشعب الكوردي والشعب الوري والبختياري وعلمنا ان هذه الشعوب بعضها تعيش على ارضها التاريخية وبعض منها النسل من ارضه بسبب الحروب والتهجير القسري وغيرها ويعيش على اراضي لشعوب اخره واستوطن فيها منذ قرون. مثل العرب في خراسان والمحافظات المجاورة لها وهم اكثر من مليون ونصف المليون نسمة استوطنوا منذ الفتوحات الاسلامية, لكل هذه الشعوب تنظيمات فاعلة ونشطة واهم هذه المنظمات المتواجدة على الساحة و هي كثرة يمكن ذكرى اقدمها فالترك مثلا لديهم حزب استقلال ازربايجان الجنوبية و كاموح والحزب الديمقراطي الوطني وجبهة تحرير ازربايجان و للبلوش ايضا يمكن الاشارة على زرمبش اي حركة تحرير بلوشستان وكذلك حزب الشعب البلوشي وحركة العدل وغيرها والكورد يمكن الاشارة الى اقدمها وهو الحزب الديمقراطي الكوردستاني الايراني وحزب كومه وبارت ازادي كوردستان وحزب استقلال كوردستان وغيرها من الاحزاب الكوردية الحديثة واما عن التركمان يمكن الاشارة الى الاتحاد الوطني لتركمستان الجنوبية وغيرها من الاحزاب واما عن الاحواز يمكن الاشارة الى اقدمها الموجودين في الساحة الاحوازية وهم الجبهة العربية لتحرير الاحواز وحركة التحرير الوطني الاحوازي والجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية وجبهة الاحواز الديمقراطية و حزب التضامن الاحوازي وحركة النضال العربي لتحرير الاحواز وغيرها واما عن اهم التحالفات يمكن القول ان اقدم تحالف بين الشعوب غير الفارسية هو من تاسس عام 2005 والمعروف بجبهة الشعوب غير الفارسية المطالبة بحق تقرير المصير ويتليها مؤتمر الشعوب لايران الفدرالية اي كنكره ايران فدرال .

**13- في الساحة السياسية لإيران والمنطقة والعالم، يتم تواجد هذه الشعوب دائماً في ظل المعارضة الفارسية، فلماذا لم تبرز نفسها بشكل مستقل كثقل سياسي؟ ما هي التحديات والمشاكل التي يواجهها الشعوب غير الفارسية لتشكيل مظلة سياسية واحدة مع قيادة متوحدة ومنسجمة؟ ما هي خطتك لهذا؟**

- هناك نوعا من التحرك في وسط الشعوب غير الفارسية الاول هو التحرري والآخر الفدرالي واما عن التحرري فهو غير معرف اعلاميا ويتم التعقيم عليه من قبل دول الاقليم بسبب مشاكلها المشابه او لاسباب قانونية او سياسية رغم نشاطها الواسع وما تشكل من خطورة على الدولة الايرانية وامكانيات هذه المنظمات ونشاطها واما الشق الثاني فهم من يعرفون انفسهم بجزء من الحراك الايراني ويصطفون مع المعارضة الايراني في كل المناسبات وهذا النوع من التيارات هي الاكثر اعلاما ومدعومة لانها لاتخيف دول الاقليم باطروحاتها وتوجهات وهي الاسهل للتحالف والتعامل وهذا هو السبب لطرحها في الاعلام خاصة في الاعلامي العربي وتعريفها بالمعارضة الايرانية, اما عن حركات التحرر وجبهة الشعوب غير الفارسية وهي اساسا جبهة تحررية فعملت دائما على ابراز

نفسها كبديل عن المعارضة الفارسية وانها قادرة ان تكون كذلك ولن تقبل بتسمية المعارضة على نفسها بل تعتقد انها حركة تحرر تنهض الاحتلال الايراني وهذا ما جعل طريقها اكثر صعوبة. اما عن التحديات, العدو الايراني يدرك تماما خطورة التنسيق ووحدة العمل بين الشعوب غير الفارسية, على هذا عمل بشكل مستمر لخلق الفتن والمشاكل بين ابناء الشعوب غير الفارسية على قاعدة فرق تسد وخاصة عند ما يستخدم الخلافات الحدودية بين ابناء الشعوب كالاتراك والكورد والكورد والعرب واللور والعرب والبلوش ومع جيرانهم, كما ان هناك تحدي هام اخر وهو يعود لابناء الشعوب غير الفارسية, حيث انهم ينتمون لتوجهات وثقافات وعرقيات مختلفة تتخطى حدود جغرافية ايران السياسية ويتاثرون بها سلبا وايجابا وذلك يوتر على حراكهم داخل جغرافية ايران السياسية كما ان هناك بعض التنظيمات متأثر من المد الفكري الايراني خاصة اليسار الفارسي ولا زالت متأثرة من تلك الافكار التي تخدم وحدة التراب الايراني وعليه تجد آراء وافكار وحلول مختلفة واحيانا متضاربة عن بعضها. اما عن خططنا, ان الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية منذ تاسيسها في العشرين من كانون الثاني 1990 اكدت على الاهمية الاستراتيجية للتنسيق بين كفاح ابناء الشعوب غير الفارسية في جغرافية ايران السياسية كما اكدت على وحدة كفاحها المصير من اجل التحرير والاستقلال كما انها اكدت على الحرية والعدالة الاجتماعية وهذه الاهداف الثلاث تركز اساسا على الانسان وحقه في الحياة الحرة والحرية وحرية الاختيار وعيله اكدنا دائما في حديثنا مع حلفاونا من ابناء الشعوب غير الفارسية اولاً. اننا لا نتدخل في مطالب شعبهم ومستقبله ولن نقبل التدخل في مطالب شعبنا وكفاحه كما اكدنا اننا مع خيار الشعوب غير الفارسية وخيار شعبنا في تقرير المصير وهو خيار ديمقراطي مقبول امميا يجعل من المواطن صاحب الخيار الاول في تحديد مستقبله من الاحتلال الايراني وانه يضمن لشعبنا والشعوب الاخرى حق الاستقلال وتأسيس الدولة الاحوازية دون اراقة الدماء او اي خيار اخر يمكن يتعارض من اهداف الجبهة وعليه اكدنا دائما في حديثنا ان حق تقرير المصير او خيارات الشعوب واحترامها و النضال من اجل تحقيقها ما يجمعنا مع ممثلي الشعوب على طاولة مستديرة حيث الجميع يناضل من اجل الشعب وليس من اجل التنظيم وعليه يعود الخيار في النهاية بين التحررين والفدرالين لكلمة الشعب وخياره في انتخاب مستقبله في تأسيس الدولة المستقلة وحتى في نوع النظام السياسي الذي يحكمه ايماننا منا بان الشعب هو القوة وهو صاحب السيادة والشرعية وهو صاحب الكلمة الاخيرة.

**14- هناك تضاد واختلافات بين بعض من الحراك الشعوب غير الفارسية - والتي تدور في الغالب حول الجغرافيا السياسية - وهو أمر طبيعي ويعود معظمه إلى الانقسامات التي زرعها نظاما الشاه والخميني بين الشعوب غير الفارسية. كيف تواجهون هذه الاختلافات والمشاكل؟**

- هذا واقع موجود ونحن نتعامل معه في المرحلة الراهنة على اولوية المواجهة مع الاحتلال الايراني وفي المستقبل نتعامل معه على اساس المشتركات بين هذه الشعوب والعودة للخبراء والاختصاصيين والقانون الدولي والتجارب الموجودة بين الامم.

15- ما هو تعريفك للحراك الوطني الأحوازي؟ ما التيارات التي تتضمنها؟ كقوة تحرري ومطالب بلاستقلال، هل تعتبر الأحزاب والتوجهات الفيدرالية جزء من التيار الوطني الأحوازي؟

• اما عن تعريفنا للحراك الوطني, نحن نعتقد ان كل مواطن ومواطنة احوازية تأطر في عمل تنظيمي او كان منفردا يواجه الاحتلال الايراني وفق ما يملك من امكانية في اي مكان وزمان هي او هو يقوم بعمل وطني يقربنا من النصر على العدو, كل التيارات الاحوازية القديمة والجديدة تدخل في هذا التعريف وعند ما نتحدث عن التنظيمات الجديدة رغم اننا لا نؤيد تفريخ التنظيمات الاحوازية دون ظروف موضوعيه او ذاتية لما لذلك من ضرر على وحدتنا الوطنية. لا شك اننا نعتبر التيارات و الاحزاب الفدرالية المؤمنة بحق شعبنا التاريخيه على ارضه وحقه في تقرير المصير وتعتبر الاحواز ارض عربية محتلة وطنية بامتياز وان كانت تختلف معنا في الحلول والخطوات ولكن من يسقط حقوقنا التاريخية وحقنا في تاسيس الدولة الاحوازية نعتبره في خانة التيارات الايرانية.

16- في ما يخص الحراك الوطني الأحوازي من الأفضل البدء بالنشاط الداخلي. ما هو تقييمك للحراك الداخلي ووضعه الحالي؟ هل تراجع الحراك في الداخل بعد اعتقالات وإعدامات أم تغير أسلوب النضال وخرج من حالة المعلن الى السري؟ الاعدامات و الاعتقالات في النضال الاحوازي هل هي "ضربات" ام "نشر بذور المقاومة" داخل الشارع الاحوازي؟

• نعم الداخل هو الاله و علينا دائما البدء من الداخل, اننا نتنفس من نفس شعبنا في كل لحظة وندرك جيدا نبضات حراكه وحراكه كحراك موجات البحر عند ما ترها في الاسفالي تضنها انتهت ولكنها تستعد لموجات اكبر وها هي الانتفاضات تتنفس بعد كل موجة ومواجهة لتعود بشكل اكبر ووسع حتى تصل الى مبتغاها, اننا نعتقد ان شعبنا الاوعى سياسا والاكثر وضوحا في مطالبه بين الشعوب غير الفارسية وهو متقدم في الكفاح بكل الاساليب الميدانية وحتى على الصعيد الدولي كما اننا نعتقد ان شعبنا يعيش حالة ولادة جديدة تنقل عمله من العمل الواعي الكمي الى العمل الواعي المنظم النوعي بعد عقد من الانتفاضات والحراك الجماهيري التي تشبع بها شعبنا بوعي وطني على كل المفاهيم الثورية والوطنية. اما الضربات والاعدامات بقدر ما هي مؤلمة ويجب ان لا تحصل ولكن لا مفر منها ورغم انها مؤجعة الا اننا تشكل بذور الثورة ومصباح الطريق وتعد الرصيد الحقيقي للشعب وثورته وتضحياته من اجل اهدافه النبيلة, كما انها تفضح العدو وممارسته الوحشية وتزيد من غضب شعبنا وغضب المجتمع الدولي ومناصري شعبنا وقضيته العادلة.

17- لا شك أنه في الوضع الحالي وبعد عقود من الصعود والهبوط في النضال، ينبغي الآن القول دون مبالغة إن الحراك الوطني الأحوازي قد استقر داخليًا ولم يعد بالإمكان القضاء عليها، لكن هذا الاستقرار ليس شيئًا دائمًا. ويمكن أن يتلاشى، فهناك عدة عوامل تهدد هذا الاستقرار، بعضها يعود إلى "الداخل" وبعضها إلى الظروف "خارجنا". كيف تقيمون هذه العوامل وهذه التهديدات؟ ما هو الحل للتغلب على هذه التهديدات؟

• اننا نعتقد ان كفاح شعبنا خرج من عنق الزجاجة ولم نعد نخاف عليه داخلها وعلى الصعيد الدولي, والكل يتذكر فترة التعقيم والعزلة والعمل السري التي استمرت لعقود طويلة رافقتها ممارسات ارهابية ممنهجة وسياسة تطهير عرقي واعدامات واعتقالات من قبل العدو الايراني, كلها لم تتمكن من هزيمة ارادة شعبنا واستمرار كفاحه العادل والمشروع ولن تهزم ارادته في الحياة الحرة الكريمة ولا ايمانه في النصر ومستقبلا افضل, حتى انتهت هذه الفترة بانتفاضة الخامس عشر من نيسان 2005 حيث تظاهر شعبنا في كافة المدن الاحوازية مطالباً بحقوقه الانسانية والوطنية مطالباً بنهاية الاحتلال الايراني ورافقت هذه الانتفاضة خروج اعداد كبيرة من ابناء شعبنا المطاردين من قبل قوات الاحتلال القمعية الى دول المهجر حاملين معهم قضيتهم وهموم شعبهم كما تزامت هذه الانتفاضة مع بداية البث المباشر للفضائيات وبداية شبكة الانترنت والهاتف المحمول من ثم التواصل الاجتماعي الذي وضع نهاية لكل سبل التعقيم والعزلة التي فرضها العدو الايراني لعشرات السنين, كما ان هذه المرحلة العبور من العمل السري بكل اشكاله الى مرحلة العمل العلني لمواجهة للاحتلال الايراني بكل اشكاله أيضاً، خاصة في الساحتين الثقافية والاعلامية. اما عن التهديدات الداخلية, لابد من القول ان العدو الايراني واستخباراته الارهابية تعمل على حرف الحراك الوطني ذات الطابع والاهداف الانسانية والقومية المشروعة والعادلة المعترف بها دولياً والذي ضحى من اجلها ابناء شعبنا، لصراعات طائفية بين المذاهب الإسلامية والتشدد الديني الممنهج من قبل الاستخبارات الايرانية بعد ان تخفي شعبنا الصراعات القبلية التي يستغلها العدو الايراني من اجل ان يصبح الصراع مع العدو الايراني والاحتلال الاجنبي ثانوي وهذا اخطر ما يخيفنا حتى من الصراعات القبلية وخلق الشيوخ الجدد في المرحلة الراهنة رغم ثقتنا الكبيرة بوعي شبابنا الاحوازي ومعرفتهم عن خطط العدو الايراني الخبيثة كما اننا نراقب الحراك الداخلي للعدو الايراني ومحاولته المستمرة لخلق بدائل عن الحراك الوطني و السياسي الاحوازي عبر انشاء وتأسيس وتضخيم مؤسسات او شخصيات تابعه للعدو الايراني تمرر سياساته العدوانية لحرف بوصلة كفاح شعبنا الاحوازي من كفاح تحرري وقضية دولية الى صراع جناحات اجنحة النظام الايراني وقضية ايرانية داخلية بحته, ومن حيث المجموع ان وعي شبابنا الاحوازي و تنظيماتنا الوطنية الاحوازية هي الكفيلة بتخطي هذه المخاطر وغيرها في الصعيد الداخلي, اما عن التحديات والاحاطار الخارجية, اننا في الجبهة نعتقد ان اهم خطرين على قضيتنا هو ربطها باجندات خارجية او ادخالها في الصراعات الاستخبارية بين الدول المتخاصمة مما يفقدها شرعيتها وعدالتها ويغير بوصلتها ويجعلها تابعة ومثارة وليس مؤثرة وضحية للمصالح الاقتصادية والسياسية للدول الاقليمية والكبرى رغم ايماننا ان لا يمكن ان تكون منحازا في عالم كله تحالفات, كما اننا ندرك جيدا ان الاستخبارات الايرانية تعمل دون هوادة لتوريط الفصائل الاحوازية بتهم الارهاب او تهمة اخرى محظورة وفق القانون الدولي او القوانين القطرية للدول التي تستضيف الاحوازيين مما يجعلنا حذرين جدا في حراكنا وخطابنا السياسي وفي تعاملنا مع الاحداث وحتى الان كان الحراك الاحوازي ناجحا في التصدي لهذه المخاطر رغم ان الحراك الاحوازي المهجري في الساحة الدولية ومؤسساتها يعتبر فتياً وتنقصه الخبرة الكافية. اما سبل التغلب على هذه التهديدات هو الحفاظ على استقلال القرار التنظيمي والوطني للقوى الاحوازية والتمسك بشرعية القضية وعدالتها والابتعاد من

الاصطفافات المؤقتة الاقليمية والدولية وعدم التعويل عليها واستثمار الخلافات الاقليمية والدولية بشكل ايجابي لصالح القضية وفق معايير تحافظ على مصلحة الاحواز وكل الاطراف الاخرى كما لا بد من الابتعاد عن اي خطاب عنصري او شوفيني والاسلام السياسي العنيف والتمسك بالسبل المشروعة دوليا في صراعنا السياسي والاعلامي وحتى العسكري منه وهذا ما نعمل به حتى الان.

**18- في الخارج دخلت أنشطة الأحواز مرحلة هجومية، ما يعني أنها بدأت في دخول مناطق كانت في السابق حصرية في أيدي القوى والمعارضة الفارسية، مثل الارتباط مع البرلمانات والأحزاب الأوروبية، وهنا أعني الارتباط والنشاط السياسي وليست حقوق إنسان، كيف ترى مستقبل هذه الأنشطة والفعاليات؟ وما هو لا بد ان يكون الهدف الرئيسي للحراك الوطني الاحوازي من هذه النشاطات؟**

• اتفق معكم تماما, ان الاحوازيين كسروا الحصار والتعتيم والعزلة على قضيتهم في كل المجالات ومن اهمها وحتى قبل الاعلام وصلوا للمؤسسات الدولية حيث كان لنا مؤتمر في البرلمان السويدي والبرلمان النرويجي عام 2003 وبعد ذلك في البرلمان الكندي عام 2005 والتقى الاحوازيين بما فيهم الجبهة الديمقراطية بقيادةات دولية كبرى منها روساء في كندا وامريكا والاتحاد الاوروبي وجامعة الدول العربية ناهيك عن حضور المتمرات السنوية لمجلس حقوق الانسان في مقرها السابق في لندن منذ عام 2002 عندما كان منظمة او عند ما اصبح مجلسا في جنيف. واما عن الهدف فتركز في نشاطنا على ثلاثة اهداف اساسية اولا تعريف القضية الاحوازية هوية وتاريخ وارض وشعب وكفاح ومطالب ثانيا تعريف جرائم الاحتلال الايراني ثالثا كسب الاصدقاء لقضيتنا وبناء تحالفات استراتيجية ضد العدو الايراني. وهذا ما نجحنا به بشكل مقبول وفق امكاناتنا الذاتية.



**19- تعرضت حركة النضال العربي لتحرير الأحواز لعدة ضربات، اعتقال زعيم الحركة وعدد من كوادرها في أوروبا، والأهم من ذلك "اختطاف" زعيمها السابق السيد حبيب أسويد، كيف تقيمون**

هذه الضربات؟ ما مدى ارتباطها بضعف حركة نضال وإلى أي مدى بضعف الحراك الوطني الأحوازي ككل؟ كيف يمكننا محاربة هذا الضعف حتى لا نتعرض للضرب مرة أخرى من نفس النقاط؟

- لا شك انها ضربات موجعة للحركة والساحة الاحوازية وتركت تاثيرها على الحركة والساحة الاحوازية والامر لا يعود لضعف حركة النضال بقدر ما هو يعود لقوتها وحراكها بعد حصولها على الدعم المالي والاسناد لحراكها على الساحة الداخلية والدولية مما جعل العدو الايراني يستهدفها كما لا يمكن ان ننكر الاخطاء و الضعف الامني الذي عرضها في الداخل لاختراقات كبيرة اعدم على اثرها كوكبة من قياداتهاو بعض التصرفات التي ارتكبتها بعض قياداتها في الخارج خاصة بعد ان انقسمت الى قسمين والخلافات التي استقبلتها الاستخبارات الايرانية حتى اعطت ذريعة للعدو الايراني والدول الاروبية بوقف نشاط بعض قادتها في الدنمارك و هولندا, واما هذه الاخطاء والضعف شائع بين الفصائل الاحوازية بسبب الاجوى البوليسية في الداخل وعدم وجود الخبرة الكافية وقلت خبرتها وتجاربها بعد خروجها للدول الاروبية وهي لا تحمل اي تجارب للتعامل مع الازمات الدولية واجهزة الاستخبارات حيث تتعرض لمثل هذه الضربات ولربما تتكرر في المستقبل اذا ما قامت الفصائل الاحوازية بدراستها بشكل موضوعي ومهني وبقصد تجنب تكرارها. من اهم عوامل محاربة هذه الاخطاء والاجهزة الاستخبارات الايرانية هو تدريب الاعضاء بشكل مهني وعدم الاستقطاب العشوائي وكذلك التنسيق العالي بين الاجهزة الامنية التابعة للفصائل الاحوازية لمعرفة العملاء والجواسيس وعناصر الاستخبارات الايرانية التي تستهدف الفصائل الاحوازية كافة ولا تفرق بين عضو وقيادي.

20- كثير من النشطاء والمراقبين ينسبون هذه الضربات إلى الضعف الأمني والتنظيمي داخل الحراك الوطني الأحوازي بشكل عام، هل تصدقون ذلك أيضا؟ ما الذي يمكن فعله حيال ذلك؟



- نعم انا اتفق مع النشطاء والمراقبين ومعالجة هذه الامور ليس بالامر السهل في ظل انتشار الاعضاء والقيادات الاحوازية في عدد كبير من دول العالم حيث تصبح مهمة التدريب الدائمة وانتقال التجارب والمعلومات والخبرات الامنية والتنظيمية مهمة صعبة عبر الوسائل والامكانيات الذاتية المتاحة وعدم وجود اي مقارنة بين ما يملكه العدو الايراني من امكانات علمية ومالية وخبراء وحلفاء

وسيطرة كاملة على اجهزة التواصل الاجتماعي. اما عن ما يمكن فعله نحن لا نكشف الكثير هنا ولكن نؤكد على الامور العامة واولها التأكد من الاعضاء كافة دون استثناء واتخاذ كافة التدابير الامنية اللازمة والتنسيق المستمر وعدم الاعتماد على اي شبكة تواصل اجتماعي معروفة والعمل على البنيان الفكري والتنظيمي والامني في نفس الوقت وبناء مؤسسات مختصة لتطوير الجهاز الامني و الاستخباري للتنظيمات متماشيا مع الاجهزة الحديثة والتكنولوجيا الرقمية السريعة للتأكد من سلامة كل ما يدور من حول التنظيم .

**21-طوال هذه الفترة، مع كل الخلافات التي كانت ولا تزال لديك مع حركة النضال، لكنك دعمتها ضد ضربات وعدوان النظام الإيراني، ما هو دافعك لهذا الدفاع؟**

• واجبنا الوطني وقناعاتنا تدفعنا الى اخذ مثل هذه القرارات في الحظوات الحرجة من كفاحنا. وقفنا ونقف بحزم مع اي تنظيم او مواطن احوازي من منطلق المسؤولية الوطنية في مواجهة العدو المشترك او اي جهة اجنبية تقف بجانب العدو الايراني في مواجهة الاحوازيين, وحركة النضال حركة شقيقية قدمت الشهداء والاسرى في سبيل الاحواز وكان دفاعنا عنها واجب وطني منذ اعتقال قياداتها في الدانمارك وهولندا وازداد موقفا وضوحا بعد اختطاف رئيسها السابق الاخ ابو احمد .

**22-قبل فترة، اقترحت حركة النضال "مبادرة احوازية" خطة للحوار داخل بيت الأحوازي، ونظرا لحاجة الحراك الوطني الأحوازي الماسة إلى اتحاد وربما وحدة، ما هو ردكم على هذه المبادرة؟**

• لبينا دعوة رئيسها الحالي الاخ سعيد حميدان لطي صفحة الخلافات عندما دعانا لاجتماع دون ان شرط من منطلق ايماننا بالوحدة الوطنية وضرورتها وحرصا منا على الحركة والساحة الاحوازية بعد اختطاف رئيسها السابق كما ارادنا ان نبعث برسالة واضحة للعدو الايراني ان الاحوازيون لن يتركوا بعضهم عند الشدائد و ان الضربات الموجهة لهم توحدهم ولا تضعفهم ونبعث برسالة طمانينة لشعبنا الباسل ان الحركة بفرعيه بخير والساحة الاحوازية بخير واننا ماضون في كفاحنا التحرري وان الاعمال الارهابية للعدو الايراني لا تقف مانعا امام استمرارنضالنا المشروع. علما اننا اكدنا للاخوة في قيادة الحركة ولرئيسها الاخ ابو محيي ان اجتماعنا معهم ليس على حساب اي جهة احوازية ومنها الطرف الاخر للحركة وان تجمدت علاقاتنا به منذ اشهر بسبب اختلافات في الرؤية والمواقف الوطنية والعربية والدولية واستمرينا معهم المجلس الوطني حتى خروجهم من المجلس .

**23-أنت تعلم أن الحراك الوطني الأحوازي بحاجة ملحة الى قيادة مركزية تشمل كافة القوى الوطنية الحقيقية التي لها حضور و ثقل تنظيمي في الساحة الأحوازية، لكي تكون قادرة على تمثيل تمثيل شعب الأحوازي في الساحات الخارجية، وهذا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يقوم على الأشكال السابقة، فهل لديك خطة للقيام بذلك؟**

• تؤمن الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية بالوحدة الوطنية كضرورة وتكدر اهمية التنسيق والقيادة الموحدة للثورة وتؤمن بالعمل الجماعي رغم وجود الاختلافات والخلافات وهي ليس من

تؤمن بـدفن المؤسسات الوطنية الاحوازية وبناء مؤسسات جديدة بل كانت تصر دائما على تجديد وتحديث المؤسسات الموجودة والتوقف عن بناء مؤسسات وطنية وعليه لم تكن من مؤسسين حزم بل كانت تؤمن بالمجلس الوطني الاحوازي الذي تأسس في ثمانينات القرن الماضي في الكويت وعندما دعيت لمنظمة حزم بقيت تدافع عن وجود حزم والالتحاق بها من قبل الفصائل المؤسسة لها بعد خروجهم كالجبهة العربية وجبهة الاحواز وحركة النضال حتى تأسس المجلس الوطني والذي ضم في ولادته اقلبية التنظيمات الاحوازية الفاعلة مما اصبح من الواجب علينا الالتحاق بالمجلس الوطني وها نحن اليوم نصر على استكمال مسيرة المجلس والتحاق الاحوازيين به لتطوير عمله وتحديث نشاطه ورفع النواقص عنه كي لا نضطر لتأسيس منظمات ومجالس بعد كل بضعة سنوات ولما لا نهاية.

## 24-حدثني عن الجبهة؛ منذ التأسيس وحتى الآن، أي تضاد ومشكلة رئيسية من الحراك الوطني الاحوازي قمت بحله أو ساعدت في حله بالتعاون مع الآخرين؟

• تعد الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية من اقدم التنظيمات الاحوازية التي تأسست على ارض الوطن في المدن والقرى وفي الاعداديات والجامعات وحملت فكرا قوميا تقدما حضاريا وضع من المواطن والانسان المحور في كفاحه واهدافه, كما عملت على ان تكون القوانين الدولية سندها ووثيقتها في كفاحها الوطني المشروع, تأسست وعملت بإمكانات ذاتية وسجن امين عامها وبعض مؤسسوها وعضاؤها بعد اعوام من تاسيسها ولم تضع اقدامهم خارج الوطن ولم تتواصل مع اي جهة عربية او اجنبية قبل خروج قياداتها من ارض الوطن. عايشوا قياداتها الطلاب والعمال والفلاحين وحياتهم اليومية وعانوا كما عانا الاسرى والشهداء وعوائلهم. منذ تاسيسها تؤمن الجبهة الديمقراطية ان ابناء شعبنا ينتمون الى اقشار و طبقات مختلفة وعليه كانت تدرك جيدا ان للطبقات والاقشار المختلفة اراء وتوجهات ومصالح وكذلك حلول مختلفة وبالتالي كانت تعرف ان وجود الخلاف والاختلاف وهو جزء من كيان المجتمع الحي وعليه اعلنت انها جبهة وليس حزب تتكون او حركة وبالتالي عملت على جمع الافكار و الاراء المختلفة و صبها في المشتركات العملية و الاهداف المشتركة بعيدا عن الدخول في الایدولوجيات والتوجهات التي تفرق الجبهة الداخلية في مواجهة العدو وعليه جاء في منهاجها الاساسي وبشكل صريح كالتالي:

,, ألف – علاقاتنا الأحوازية:

لا شك أن ظروف الاحتلال الإيراني والإضطهاد الواسع لكافة شرائح و طبقات المجتمع الأحوازي يخلق تعددية فكرية وتعدد الرؤى في المجتمع لكيفية التعامل مع هذا الإحتلال وهذا الإضطهاد حيث يكون لكل الشرائح والطبقات والأفراد رؤية يمكن أن تكون مختلفة عن الآخر وذلك حسب موقع كل منا الطبقي- الإقتصادي والإجتماعي والسياسي والفكري وحتى التاريخي. نتيجة لهذا التنوع الفكري تكون الحلول المطروحة لحل الخلافات والخلاص من الإحتلال والإضطهاد متعددة أيضا وأحيانا متعارضة تتناسب مع الرؤية التي يحملها كل منا, أي كل من المجموعات السياسية الفاعلة وتكون هناك أيضا أهداف محددة لكل مجموعة يمكن أن تختلف أساسا مع المجموعة الأخرى .... ومع وجود هذه القناعة والرؤية تعاملت الجبهة مع الخلافات والمشاكل كواقع موجود ومستمر ويجب التعامل معه وفق اليات معروفة اولها



اعتبار الحوار اساسا لحل كل الخلافات وثانيا العمل على الحد الادنى مع كل المكونات الاحوازية كبداية وصولا للتفاهم لحل كل الاشكاليات, واما عن مشاركتنا لحل المشاكل الاحوازية, شاركنا بكل الجهود الوطنية لحل المشاكل بين الاطراف الاحوازية منذ 2003 وعملت على تجنب الساحة الاحوازية للعديد من المشاكل عبر هضمها للعديد من التجاوزات والتعدي عليها من قبل التنظيمات الاحوازية ويمكن القول ان الجبهة ساهمت بشكل كبير بحلحلت مشكلتها مع الفصائل الاحوازية بعد المشاكل التي حصلت عام 2007 والتي على اثرها اصطفت التنظيمات الاحوازية ضد الجبهة الديمقراطية بعد مشاكل اهدرت طاقات كبيرة من الجانبين, عملت الجبهة وبكل وعي ومسئولية وطنية لحلحلت المشاكل واعادة بناء علاقات مميزة مع كافة الفصائل الاحوازية, كما منعت حصول مشاكل بين اطراف احوازية عديدة وانتهتها قبل ان تصل المشاكل للعلن واخر ما قامت به الجبهة هو حل مشكلتها مع حركة النضال كي تطوي صفحة من المشاكل اثرت على الساحة الاحوازية بشكل كبير ونلاحظ وبشكل ملحوظ ان الساحة الاحوازية بدأت تتغير ملامحها بعد مواقف شجاعة من قبل الجبهة الديمقراطية لحلحلت المشاكل والخلافات وتحريك الساحة الاحوازية للبدء بايجاد حلول موضوعية تنهي الخلافات بين جانبي الحركة .

## 25- خلال هذه الفترة التي دامت عدة سنوات منذ تأسيس الجبهة، ماذا أضفتم الجبهة الديمقراطية الشعبية الأحوازية من تجارب وغيرها إلى نضال الشعب والحراك الوطني؟

- منذ ثلاثة عقود تعمل الجبهة الديمقراطية دون توقف على ثلاثة محاور اساسية بناء تنظيم فولاذي واعي, يقف على اساس مؤسسات وثوابت واستراتيجية ثابتة وتكتيكات متغيرة يواكب المتغيرات ويسبق الاحداث ونتائجها بتحليله الموضوعية ونظراته الواقعية على كل الاصعدة الوطنية والاقلمية العربية والدولية, اما المحور الثاني, عملت الجبهة على رفع الوعي الوطني وتنظيم الشعب الاحوازي على كل الاصعدة, من اهم ما قامت به في المرحلة السابقة نشر الثقافة والمفاهيم الوطنية والقومية والانسانية والقانونية ومفاهيم الاعلان العالمي لحقوق الانسان والشرعية الدولية وتصحيح الاستغلال للمذاهب والاديان والمرأة ومواجهة القبلية والتمييز العنصري بين المواطنين وبين الاجناس ونشر ثقافة حقوق الانسان والمواطنة وتشجيع المهرجانات الادبية والشعرية والموسيقى والفنون الوطنية واحترام المذاهب والاديان والاعراق الاخرى كاسس تعايش البشر على اسس قانونية موضوعة كما عملت الجبهة بين التمييز بين المفاهيم الثورية الانسانية وادبياتها والثوابت الوطنية والتزمت والتخلف والرجعية والعنصرية والفرق بين المقاومة والعنف والارهاب والصمود بوجه المحتل واحقاق الحق والحقد والكرهية كما اضافت الجبهة الديمقراطية الكثير من المفاهيم الوطنية على ادبياتنا الثورية ومن اهمها اطلاقها لشعار الاحواز اولاً ولا ولاء الا للوطن لمحاربة كل الولاات الاخرى كالمذهبية والدينية والقبلية والعشائرية والحزبية كما اعتبرت الجبهة المصلحة الوطنية فوق كل المصالح وهذا يعني ان مصلحة الاحواز قبل مصالح الدول والقضايا العربية الشقيقة وهذا ما حملنا الكثير من المشاكل بيننا وبين اشقاونا الاحوازيين وبعض الاشقاء العرب. تعتبر الجبهة ذلك من اهم واجباتها الوطنية منذ ثلاثين عاما وهي حققت الكثير في المرحلة الماضية وتعتقد الان يجب العمل على نقل الجماهير الواعية الغير منظمة الى حراك جماهيري واعية منظم على كل الاصعدة وهذا يعد من اهم واجبات الجبهة في المرحلة الراهنة وما المحور

الثالث, هو مواجهة العدو الايراني ميدانيا وعلى الصعيدين الاقليمي والدولي, تؤمن الجبهة الديمقراطية بمواجهة شاملة مع العدو الايراني على كل الاصعدة ميدانيا على كل الساحات السياسية والاعلامية والثقافية وحتى العسكرية للدفاع عن الشعب اذا توفرت الظروف الموضوعية والذاتية ونفذت حتى الان الكثير من خططها الميدانية كما ان الجبهة الديمقراطية ركزت في مواجهة على الشعوب غير الفارسية منذ تاسيسها لضعاف الدولة الايرانية عبر تشكيل جبهة واسعة وهذا ما حققته ولا زال تؤمن به قبل الجميع, اما على الصعيد القومي عملت الجبهة على بناء علاقات قومية حضارية مع الاشقاء العرب بعيدة عن الاستغلال او الانسلاخ من المواقف الوطنية وكانت ولا زالت تحتفظ بنهجها الثابت, ان للاحواز وثورته خصوصية لابد احترامها وعزلها عن الملفات العربية الاخرى رغم ايماننا بان الاحواز جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ولكن يجب الحفاظ على خصوصية ملفه في الصراع مع العدو الايراني والتحالفات الاقليمية والدولية. كما اظهرت الجبهة منذ تسعينيات القرن الماضي اهمية الساحة الدولية على صراعنا مع العدو الايراني و ما يلعبه المجتمع الدولي من دور هام في نصرة قضيتنا وعليه قامت بعدد كبير من المؤتمرات واللقاءات في الدول الاروبية وامريكا وكندا ونضمت العديد من المظاهرات والتجمعات وشيدت العديد من المؤسسات الوطنية التي تصل بصوت شعبنا وقضيته العادلة للمجتمع الدولي.

**26-منظمتكم تحاول مشاركة تطوراتها الداخلية مع شعبها، وهذا يظهر أكثر في انتخاباتها الداخلية، فهل هذا النمط مستمر ونأمل في كل المجالات أن يكون الناس على دراية بها؟، هل سيتم تعميمها؟**

- نحن تنظيم للشعب. وقف برنامجنا السياسي نعتقد ان الشعب قوتنا ولا نخفي على شعبنا شي الا ما يجب اخفاؤه لاسباب امنية, او ما تمليه علينا المصلحة الوطنية ومن حق شعبنا العلم بكل ما تقوم به الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية فالعلن والسر هو من اجل الشعب وقضيته العادلة.

شكرا لكم استاذ خالق و للاعزاء في جريدتنا جريدة الاحواز القراء

وفي الختام نشكر الرفيق صلاح أبو شريف لإعطاء وقتهم الثمين لهذه المقابلة

# المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازية بين التأسيس و الحل على ضوء أحداث حركة النضال العربي لتحرير الأحواز ( بشقيها)

عادل صياحي



التأسيس

بعد أن دب الخلاف بين قيادات وأعضاء حركة النضال العربي عام 2015 قام أعضاء من الحركة بأصدار بيان سمي بالبيان التوضيحي رقم 1 وذلك بتاريخ 20/10/2015، ورد فيه أسباب الخلاف داخل الحركة والطريقة الإصلاحية التي جوبهت من قبل حبيب جبر رئيس الحركة آنذاك، وقد ذكروا في البيان النقاط التالية:

-تفشي الحكم الشمولي في الحركة

-محاولات الإصلاح التنظيمي لأكثر من ٥ سنوات والتي كانت تهدف الى:

أ-المشاركة في صنع القرار

ب-إدارة الأمور التنظيمية

ج- الإنتقال من الحلقات الضيقة إلى تشكيل مجلس ثوري ولجنة تنفيذية

ويضيف البيان أن رئيس الحركة حبيب جبر جمد العمل مع منظمة حزم، وبات يغرد خارج الصف الوطني حيث قام بتشكيل لجنة صاغت النظام الداخلي للحركة مما أدت إلى مسك الحلقات الحيوية ومفاصل الحركة بيده وبصورة مطلقة، الجناح العسكري، روافد الدعم المالي، والعلاقات الخارجية واللجنة الأمنية.

هذا البيان الذي صدر عن جناح أحمد مولى نائب الرئيس قد بين وبصورة جلية أن انقلاباً حصل في الحركة وما فعله حبيب جبر يحسب سرقة مدروسة حسب ما نقله البيان.

وبعد نشر هذا البيان، توالى البيانات من قبل الحركات الأحوازية معلنة دعمها التام للحركة الإصلاحية وبيانها المنشور الذي عكس البعد عن الساحة الوطنية الذي سببه حبيب جبر مما يتوافق وبيانات ومواقف هذه الجهات.

البيانات الصادرة تبين عمق الخلاف مع حبيب جبر والتي تجسدت عبر هذه البيانات التالية:

-حزم

“في الوقت الذي تعبر فيه المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز (حزم) عن شديد أسفها لإبتعاد حركة النضال العربي لتحرير الأحواز في الأعوام القليلة الماضية عن الصف الوطني وسيرها على الطريق المؤدى لإتساع الهوة فيما بينها وبين كافة القوى الوطنية الأحوازية الثورية والمناضلة، إلا أنّ منظمة حزم ترخّب بالخطوة الجريئة المتخذة من قبل مؤسسي حركة النضال وكوادرها وأعضاءها الوطنيين، وإستناد الحركة إلى النصوص الدستورية والأطر القانونية والتنظيمية”.

-الجبهة العربية لتحرير الأحواز

“ هذا القرار تمثل بالوقوف مع قيادة التصحيح لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز برئاسة السيد ( أحمد مولى – أبو ناهض ) والذي تعتبره الجبهة من هذا التاريخ رئيساً شرعياً لهذه الحركة بانتظار مؤتمرها العام القادم الذي وعد به السيد أحمد مولى والأخوة الذين آمنوا معه بالتصحيح، وتدعم الجبهة الحركة بكل ما يمكن أن تقدمه من دعم حرصاً منها على الحركة وتاريخها وشهادتها، مادام أن الحركة اختارت العودة إلى الحاضنة الأحوازية من خلال هذا التصحيح الذي رأى أصحابه أن العودة إلى الصف الأحوازي فيه قوة للحركة وجماهيرها وليس بالمال الذي إتكل عليه غيره وترك أهله وناسه من أجله.”

-جاد

"ذكرت "من هذا المنطلق نؤيد ونناصر أي حركة تغيير اصلاحية وتصحيحية وطنية لحركة النضال تعيد الحركة لحاضنتها الوطنية وحضورها في الصف الأحوازي"....

-المنظمة الوطنية الأحوازية

"تأييدها التام للخطوة الإصلاحية التي قامت بها حركة النضال العربي لتحرير الأحواز إنطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها المنظمة....

-الحزب الديمقراطي الأحوازي

"نحن في الحزب الديمقراطي الأحوازي ندعم الشرعية والحق ونشد على يد الاخوة السيد أحمد المولى ورفاقه المناضلين على قرارهم الشجاع"....

-الجبهة الديمقراطية الشعبية الاحوازية

تؤكد على موقفها الذي صدر عبر بيان المنظمة الوطنية لتحرير الأحواز حزم بصفقتها احد فصائل المنظمة والذي اعلنت فيه دعمها للحركة الوطنية الثورية الاصلاحية التي قامت بها الحركة بقيادة الاخ احمد مولى ابو ناهض الاحوازي.

بعدها تمت الموافقة على الحركة الإصلاحية في حركة النضال فرع أحمد مولى من قبل الحركات الأحوازية لم يتأسس المجلس الوطني لقوى الثورة الا في يوم عزاء المقام على رئيس حركة النضال الذي قام بالحركة الإصلاحية والذي تم إغتياله على يد عصابات مرتبطة بالنظام الإيراني كما تبين لاحقا.

البيان التأسيسي والسياسي الأول للمجلس الوطني لقوى الثورة الاحوازية  
جاء في البيان:

"لقد تم تحقيق هذا الإنجاز النوعي واشهاره في نفس اليوم الذي شهد وداع وتأبين شهيدنا الخالد احمد مولى رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز في يوم الأحد المصادف 12 نوفمبر 2017 ، وفي نفس المدينة التي قضى الله أن تضم جثمان الشهيد الكبير الذي كان ساعيا ومساهما مع بقية رفاقه إلى أن يرى هذا المجلس النور، وساهم مساهمة كبيرة في انجازه لكن يد الغدر الفارسية لم تدع شهيدنا أن يرى ولادة هذا المجلس المبارك"

رمزية هذا التأسيس في يوم إغتيال الشهيد أحمد مولى عمق الخلاف الحاصل بين الحركة وتبعاً الحركات الأحوازية لأنها أسندت الى أمر مقدس وهي الشهادة وتأبد الخلاف وصارت لحظة مفصلية في الساحة الخارجية، الصف الوطني الذي وافق على الحراك الإصلاحي قبل سنتين هو نفسه الذي أسس المجلس الوطني لقوى الثورة وهذا الموقف نراه واضحا في البند ٢ فقرة تاسعا:

"يدعو المجلس الاشقاء العرب إلى التدخل الأخوي الإيجابي لدعم القوى الوطنية والقومية الاحوازية في سعيها المستمر لتحقيق وتعميق وحدة صفوفها، ومساعدتها على تمتين اللحمة الوطنية الاحوازية، وبالمقابل يرفض (المجلس) وبشدة كل تدخل سلبي لفرض أي أجندة خارجية على حساب المصلحة الوطنية الاحوازية والقرار الوطني الأحوازي المستقل."

المتابع لأحداث الساحة الأحوازية وتحديد الموضوع الذي أكتب عنه يبين دورانه حول أحداث حركة النضال، فالحركة الإصلاحية التي شقت النضال إلى شقين تم الموافقة عليها كما جاء سابقا في المقال، وتشكيل المجلس عجله إغتيال الشهيد أحمد مولى، وأستمرت حلقات هذا الملف بالتحديد فعلا وبيانا حول أحداث حركة النضال وكأنها قطب الرحي في الساحة الخارجية الأحوازية.

حل المجلس

بعد ما أعتقل الرئيس الأسبق لحركة النضال العربي حبيب جبر، أستلم الرئيس السابق و المخطوف حاليا على يد الإستخبارات الإيرانية حبيب أسود، ومنذ توليه قام بالإتصال و مد جسور العلاقة بين كافة التنظيمات الأحوازية لكن الحادث الأليم الذي تعرض له حال دون إكمال مسيرته النضالية.

وبما أن الساحة الأحوازية تنظر إلى حركة النضال وتتأثر مما يحدث لها أو ما تعمله في المجال السياسي بالخارج، جاء إختطاف حبيب فرج الله كعب بعكس ما تأسس عليه المجلس الثوري للقوى الوطنية، كان إستشهاد أحمد موله تأسيساً لهذا المجلس وإختطاف حبيب فرج الله كعب الرئيس السابق لحركة النضال نهاية للمجلس.

ومن خلال البيانات الصادرة عن أعضاء المجلس يمكن تتبع خيوط الإختلاف بصورة واضحة.



## البيان الرئاسي لحركة النضال ( حاتم صدام )

يتبين من خلال مفردات هذا البيان أنه يحمل غضباً لجاد و جدش ويعطي دليلاً قاطعاً على ضرورة عدم خرق الركن الثاني الذي تأسس عليه المجلس ( الركن الأول لا يمكن لأي جهة أن ترسم خطوط الوطنية والثوابت الوطنية وتعتبر من قبيل المزايدات)، الركن الثاني الذي جاء بالبيان كما يلي:

"الإلتزام بالموقف الوطني إزاء المجموعة المطرودة بالتوافق الجماعي الثوري الأحوازي وذلك بموجب البيان\* المؤرخ 20-10-2015 والتي صادقت عليه معظم الفصائل الوطنية حينها درءاً لمخاطر الانحراف والتشتت الوطني التي سارت فيه تلك العصابة المطرودة والمعروفة بـ(مجموعة حبيب جبر) والتي أدت الى انقسامات حادة وخطيرة في المشهد الوطني، في الداخل الأحوازي وفي المنفى ، وهو ما دق ناقوس الخطر عند كل الوطنيين الاحوازيين الاوفياء، فتحملوا مسؤوليتهم التاريخية في الوقوف بحزم امام ذلك الانحراف وتداعياته"

وقد دق البيان عطر منشم في الخاتمة وصفى حسابه مع المجلس الثوري و حله من جانب واحد على أساس قرار ملزم لأن جاد و جدش أخلوا بالبند الثاني فوق الفأس على الرأس:

" وبناءً على ما تقدم مقرونا اليوم بتولي حركة النضال العربي لتحرير الأحواز رئاسة المجلس في دورته الحالية، وبموجب صلاحيتها القانونية الملزمة، فقد جاء القرار التالي:

أولاً: إلغاء عضوية كل من الجبهة الديمقراطية الشعبية الأحوازية (جدش)، وعضوية جبهة الأحواز الديمقراطية (جاد) بشكل تلقائي وفوري بسبب خرق إحدى الشرطين الملزمين، كما تم توضيح ذلك اعلاه.

ثانياً: وهو ما يعني "حل" المجلس الوطني لقوى الثورة الأحوازية وبشكل نهائي من تاريخ اصدار هذا القرار القانوني باعتباراً أولاً أن السيد حاتم صدام وبصفته رئيساً للمجلس، وباعتباراً ثاني أنه لم يبق في المجلس سوى عضو واحد فقط وهي حركة النضال العربي لتحرير الأحواز."

بعد ما صدر القرار في حل المجلس ردت الجهات الملغية عضويتهم ببيان سياسي وبأسم المجلس أيضا وأستخدموا لغة قانونية بالمواد الدستورية التي جاءت بالنظام الداخلي و رفضوا بيان حاتم صدام وذلك لعدم قانونيته كما صرحوا بالبيان التوضيحي.

وما يثير الإهتمام بالبيان الصادر، أن أحداث حركة النضال العربي ما زالت هي من تحرك الأطراف الأحوازية وتعمل على ضوء ما يحدث لحركة النضال، فجاء بالبيان السياسي:

"في الوقت الذي يعمل كل ابناء شعبنا العربي الاحوازي للملمة جراحهم وكل القوى الوطنية تعمل لرص صفوفها في مواجهة الاحتلال الايراني ومعالجة الاثار السلبية والخطيرة التي تترتب على الساحة والتنظيمات الاحوازية عموماً بعد اختطاف القيادي الاحوازي حبيب اسبود من قبل استخبارات العدو الايراني "...

فالتقارب و رص الصفوف بين جاد و جدش وحركة النضال برئاسة سعيد حميدان أثمرت جهودها ولكن في لحظة خطف الرئيس السابق وكأنما خيطاً لم ينقطع من الأحداث مركزيتها حركة النضال.

ويضيف البيان السياسي التوضيحي أن المادة ٢٩، و ٣٠ من النظام الداخلي لا يعطي الحق للرئيس أن يحل المجلس وأن يأخذ قراراً دون الرجوع إلى الهيئة الرئاسية، وتمت المطالبة بأسترجاع حسابات التواصل الإجتماعي لمجلس القوى الثورية:

"ثالثاً: لقد تم الاستيلاء على الحسابات الرسمية التابعة للمجلس على شبكة التواصل الاجتماعي من قبل اعضاء حركة هولندا المشاركين رفاقهم في النشر على التواصل الاجتماعي الفيس بوك وتويتر بعد ان قاموا بطرد اعضاء التنظيمات الاخرى المشاركة معهم بطريقة لا تليق الا بالقراصنة للاسف الشديد وعليه نطالب السيد حاتم صدام باعادة حسابات المجلس الوطني لادارته والإبتعاد عن طرق لا تليق بحركتنا الوطني."

ملخص الكتابة

من خلال تقصي خطوات تأسيس المجلس الوطني لقوى الثورة فإن مركزية التأسيس هو الخلاف الحاد بين هذه القوى مع شخص حبيب جبر الرئيس الأسبق والمعتقل حالياً في الدنمارك، وقد تبين ذلك من خلال البيان الإصلاحي لفرع أحمد مولى والذي تأيد من قبل كافة القوى الوطنية، وإذا ما رجعنا إلى حل المجلس فإن مركزية الحل وإلغاء المجلس يأخذ مسارين يمكن فهمه من خلال ضرب البيانين السياسي والرئاسي ببعض والمذكور أعلاه.

المسار الحاد:

تمسك خطاب حاتم صدام الرئيس الحالي لمجلس القوى الوطنية الذي أعلن عن حله عبر البيان الرئاسي بالموقف الحاد والصارم الذي لا رجعة عنه بالموقف من حركة النضال الحالية بقيادة سعيد حميدان، وبهذا البيان رجعت الكرة إلى موضعها الأول المبدئي الذي نم عن خلاف كبير بين أعضاء حركة النضال التي أنقسمت إلى شقين وكل ما بنته حركة النضال أحمد مولى من تحالفات ضد الشق الآخر أنتهى وأنتهى الإصطفاف السابق.

المسار الواقعي السياسي:

جاد و جدش، وتباعا المجلس الوطني لقوى الثورة الذي تأسس على مركزية الخلاف لحبيب جبر، بعد ما تم اعتقاله، وطال سجنه وتغيرت سياسة حركة النضال وتوالى رئيسين يختلفان كل الإختلاف عن حبيب جبر بالتعامل مع الأحزاب الأحوازية، وبما أن الشرط الضروري لتأسيس المجلس الوطني فقد مفعوله وغاب (حبيب جبر)، أنتهت الحاجة إلى هذا المجلس بالضرورة وبحكم المنطق، وعملوا بصورة سياسية وواقعية خارج عن المثاليات، وخارج عن الخلافات بين حركة النضال التي مازالت مستمرة (لا ناقة لهم فيها ولا جمل).

فهل ستستمر الساحة الأحوازية متأثرة بحركة النضال كما فصلنا الأحداث بهذه الكتابة؟

-بيان توضيحي رقم ١، حركة النضال العربي (جناح أحمد مولى)، ٢١/١٠/٢٠١٥

-مختلف القوى الوطنية تؤيد عملية الإصلاحات (منشورة على صفحة ناهض أحمد في الفيس بوك)

-البيان التأسيسي والسياسي الأول للمجلس الوطني لقوى الثورة الاحوازية

-لبيان الرئاسي لحركة النضال، قرار رئاسي عاجل (حاتم صدام)

-بيان توضيحي من المجلس الوطني في خصوص بيان حاتم صدام (جاد، جدش)





من المؤكد أن نائب الرئيس جو بايدن سيكون رئيس الولايات المتحدة المقبل. فالرئيس ترامب ما زال يطعن في نتائج الانتخابات، ولكن جهوده ما انفكت تبوء بالفشل. وعليه، فبوسعنا الآن أن نتساءل حول كيف من المحتمل أن تكون سياسات الرئيس بايدن الخارجية.

الواقع أن القضايا الخارجية تم تجاهلها إلى حد كبير خلال الحملة الانتخابية، وأولى أولويات بايدن ستكون داخلية، ولاسيما محاربة وباء كورونا والتعاطي مع الأزمة الاقتصادية المترتبة عنه. هذان الموضوعان سيستأثران بجل انتباهه خلال الأسابيع والأشهر الأولى من رئاسته، في وقت سيستخدم فيه سلطته للسيطرة على أكبر أزمة طبية نواجهها والسعي في الآن نفسه لحماية الأشخاص والشركات الذين تضرروا اقتصادياً. وبالتالي، فإنه سيكون لديه وقت أقل للسياسة الخارجية.

مع ذلك، نستطيع القيام ببعض التخمينات المستندة إلى معلومات بشأن ما قد يفعله بايدن كرئيس. لقد سبق له أن صرح بأنه يعتزم عكس بعض السياسات مثل حظر هجرة المسلمين التي فرضها ترامب عبر أمر تنفيذي، ولكن بعض السياسات الأخرى ستتطلب دعماً من الكونغرس، وبالتالي، ستحتاج لمزيد من الوقت والجهد.

وهناك بعض المبادئ العامة المتعلقة بالسياسة الخارجية التي من المرجح أن يتبعها بايدن. فهو سيفضل استخدام الدبلوماسية على استخدام القوة، ولن يصدر تهديدات من النوع الذي استخدمه ترامب مع إيران وكوريا الشمالية وآخرين. كما سيحاول إعادة بناء تحالفات أمريكا وشركائها، مثل "النااتو"، التي انتقدتها ترامب، وربما سيعود إلى منظمات دولية ويدعمها من جديد مثل منظمة الصحة العالمية.

وقد سبق له أن عبّر عن دعمه للمبادئ الديمقراطية، وقال إنه يعتزم عقد مؤتمر للبلدان الديمقراطية التي سيعمل معها في مجال الترويج للديمقراطية، وهو مجال حساس، غير أن بايدن والجمهور الأمريكي يعتبرون التجربة العراقية في عهد الرئيس جورج بوش فاشلة، وبالتالي، فإنه لن يستخدم القوة للترويج للديمقراطية في الخارج. وبشكل عام، سيحترم بايدن حقوق البلدان الأخرى في اتباع أنظمة الحكم الخاصة بها كما تشاء.

وسيتفق مع ترامب على أنه لا ينبغي للولايات المتحدة الانخراط في "حروب دائمة". وبالتالي، فإنه قد يقلص شيئاً من أعداد الجنود الأمريكيين في الخارج، ولكنه يدرك أن وجوداً عسكرياً أمريكياً معقولاً ومحدوداً في الخارج يمكن أن يخدم المصالح الوطنية الأمريكية.

وإذا كان الرئيس ترامب كثيراً ما كان يتخذ قرارات متسعة ومفاجئة بشأن سحب الجنود -في سوريا مثلاً- من دون التشاور مع بلدان أخرى ومتجاهلاً حتى مستشاريه الأمريكيين، فإن بايدن سيكون حريصاً على التشاور مع الخبراء والبلدان المشاركة قبل اتخاذ مثل هذه القرارات.

كيف سيتعامل بايدن حينما يصبح رئيساً مع مشاكل الشرق الأوسط الأكثر إلحاحاً التي سيواجهها؟ في ما يتعلق بالعلاقات الأمريكية - الإيرانية، يعتبر بايدن سياسة "الحد الأقصى من الضغط" التي تبناها ترامب مع طهران غير جيدة. وبدلاً منها، سيحاول استخدام الدبلوماسية مع إيران عوضاً عن التمر والمواجهة. كما سيحاول إعادة إحياء شكل من أشكال ما يسمى "خطة العمل الشاملة المشتركة" للاتفاق النووي الذي وُقِعَ عندما كان نائباً للرئيس في إدارة أوباما، ذلك أن بايدن يحتاج بأن الاتفاق قيّد تطوير إيران لأسلحة نووية، وبأن انسحاب ترامب منه سمح لإيران باستئناف النشاط النووي، وبالتالي، فإن الأمر يستحق تجريب الدبلوماسية من جديد.

ولكن بايدن يأمل أيضاً أن تؤدي مفاوضات جديدة إلى أكثر من فرض قيود على نشاط إيران النووي، وأن تشمل أيضاً معالجة سلوك إيران الذي يشكي منه منتقدون في المنطقة وخارجها. والواقع أن بايدن يدرك أن تحقيق هذه الأهداف لن يكون سهلاً. فالقادة الإيرانيون يقولون إنهم مستعدون للتفاوض الآن في وقت سيصبح فيه بايدن رئيساً، ولكنهم قد يطالبون بتعويض عن معاناتهم بسبب عقوبات ترامب الاقتصادية، وهو هدف من المستبعد أن يحققه. وبايدن لن يتصرف بشكل أحادي الجانب مثلما فعل الرئيس ترامب، وإنما سيعمل مع الأوروبيين والروس ومع البلدان الصديقة في المنطقة، في محاولة لجعل المنطقة أكثر أمناً. ولأن بايدن دبلوماسي مخضرم فإنه يدرك أنه إذا طلب مزيداً من التنازلات الإيرانية، فإن إيران ستوقع المزيد من الولايات المتحدة.

أما في ما يخص النزاع العربي - الإسرائيلي، فإن بايدن لن يبقي على تحيز ترامب القوي لإسرائيل ضد الفلسطينيين. وكانت سياسات ترامب دفعت الفلسطينيين للانسحاب من كل العلاقات الأمنية والمالية مع إسرائيل، ولكن انتخاب بايدن ساعد على إقناعهم بإعادة إقامة تلك الروابط. بايدن قد يستأنف دفع الدعم المالي الأمريكي للفلسطينيين، عبر وكالة غوث اللاجئين "الأونروا" وبشكل مباشر، والسماح لهم بإعادة فتح مكاتبهم في واشنطن. وعلاقته مع نتانيا هو ستكون جيدة، ولكن أكثر برودة من علاقة ترامب، ذلك أنه يعارض تهديدات نتانيا هو بضم الضفة الغربية وتشجيع مزيد من المستوطنات. ولكن بايدن لن يحاول إلغاء كل ما حدث خلال الأربع سنوات الماضية، مثل نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والموافقة على السيطرة الإسرائيلية على الجولان.

إلى ذلك، يدعم بايدن بقوة قرار الإمارات والبحرين الأخير إقامة علاقات مع إسرائيل، ويعتبره خطوة حكيمة تساهم في استقرار الشرق الأوسط. كما أنه يقدر أن علاقات الإمارات مع إسرائيل تضمن تعليق التحرك نحو الضم.

الرئيس بايدن ربما سيدعم حل الدولتين كسبيل لتسوية النزاع، ولكنه سيتذكر أن جهود إدارة أوباما الرامية لرعاية تسوية بأت بالفشل، وبالتالي، فإنه سيكون أكثر حذراً بشأن تقديم مخطط أمريكي معين.

هذا ومن المتوقع أن يحافظ الرئيس بايدن على علاقات أمريكا الثنائية القوية مع كل واحدة من دول الخليج العربي. فالعلاقة مع السعودية تعود إلى 1945، وتقوم على المصالح المشتركة في كثير من المجالات، وسيحافظ بايدن على العلاقات الأمريكية - السعودية قوية. وبالمثل، فإن التعاون بين واشنطن وأبوظبي متين، والرئيس بايدن يُتوقع أن يواصله ويعمل على توسيعه وتعزيزه أكثر متى كان ذلك مناسباً. وسيعتمد بكل تأكيد على دعم القيادة الإماراتية أثناء تعاطيه مع التحديات الكثيرة التي سيواجهها في السياسة الخارجية.

## أثيوبيا : صراع المركزية والفدرالية

### صلاح بدرالدين



كان التصور شبه السائد ما قبل اندلاع ثورات الربيع منذ نحو عقد أن العالم يسير نحو الوحدة ومركزية القرار وكان الاتحاد الأوروبي مثالا ملاصقا كنموذج الذي مالبت ان فقد بريقه الاستدلالي بعد انسحاب أحد الاضلع الأقوى - بريطانيا - ثم كشفت الثورات الوطنية من اجل الحرية والكرامة التي مازالت مستمرة مع كل العقبات والردات في طريقها القناع عن مهازل أنظمة الدول الوطنية الاستبدادية المتعددة الاقوام خصوصا وخذاعها للداخل والخارج وطمسها لوجود وحقوق العشرات من الشعوب والقوميات والاثنيات وممارساتها للانسانية في قمعها وابداتها وتغيير معالم التركيب الديموغرافي لمواطنها تحت شعارات زائفة مثل الامن القومي للقومية السائدة الأكثر عددا ووحدة الوطن ومواجهة الانفصال وكما هو معلوم فقد كان ومازال في مقدمة مهام هذه الثورات إعادة الاعتبار لتلك المكونات وتلبية اراداتها بتعزيز الوحدة والعيش المشترك من خلال النظام السياسي الفدرالي والاتحاد الاختياري الحر في ظل الديمقراطية .

جمهورية إثيوبيا الفدرالية الديمقراطية التي اكتشف فيها هيكل أول انسان من العصر الحجري الوسيط ( ملايين السنين ) دولة غير ساحلية. الثانية من حيث عدد السكان بافريقيا بعد نيجيريا والعاشر من حيث المساحة واقرى دولة عسكرية بالقارة والرقم التاسع والعشرون عالميا تجاورها السودان واريتيريا والصومال وجيبوتي وكينيا .

الوجوه المحروقة أو السوداء أو الزيتونية اللون، هذا ما يعنيه اللفظ الإغريقي (آثيوبيا) وقد قسم المؤرخان اليونانيان هيرودوت وهوميروس سكان تلك المنطقة تقسيما عرضيا الى ما بين النهرين ثم امتداد مجموعتين كبيرتين هما الاثيوبييون الشرقيون وموطنهم بلاد العرب وسوريا والاثيوبييون الغربيون ويقطنون البلاد الواقعة غربي البحر الأحمر والسودان ومصر وشرقاً حتى الهند . والمعروف أن الأحباش الأكسوميين يفضلون أن تدعى بلادهم أثيوبيا بدلاً من الحبشة، وأن يدعوا هم أنفسهم بالإثيوبيين لا الحبشيين، بل أنهم ليشعرون بالإهانة إذا ما نعتوا بالأحباش، ولعل ذلك يرجع إلى أن إثيوبيا تعنى الكوش، والكوشيون قد أضحوا سادة على أغلب شمال شرقي إفريقيا، باستثناء مصر، وذلك بعد إخضاعهم للقبائل الزنجية، هذا مجد قديم. كما أن إثيوبيا وردت في التوراة فالحرص على هذه التسمية فيه معنى التيمن، أما الأحباش فتعني الأخلاط، فضلاً عن أن الأحباش عنصر أجنبي .

ومن الحضارات التي أثرت في حضارة الاثيوبيين القدامى الحضارة اليهودية، التي تسربت إلى البلاد ويعرف اليهود في الحبشة باسم قبائل الفلاشة، وقد كون هؤلاء مستعمرات تجارية في الحبشة، ورغم أن قبائل الأجاو قد اعتنقت اليهودية إلا أنها لم تثبت عليها، فقد تحولت فيما بعد إلى المسيحية، ولا يخفى أثر اليهودية في الأفكار السياسية والدينية لمملكة الحبشة.

#### البلد الافريقي الأعرق حضارة والأكثر تعددية

اثيوبيا ١١٠ ملايين جمهورية برلمانية اتحادية - تحررت من إيطاليا منذ حوالي ٢٠٠ عام - ثقافيا الامهرة فرضت لغتها - مع التحكم بالسلطة - وهم ٣٠٪ - (الاموروو ٣٤٪ )، (التيغري ٦٪ )، (سيداما ٦٪ )، (العرقية الصومالية ٣٪)، (ولايتا ٤٪ )، - (التيغري ٥٪)، ارتيريا انفصلت منذ الخمسينات .

أتهمت "الجبهة الشعبية لتحرير التيغري" الحكومة بالتنكر للنظام الفيدرالي الذي أقره دستور 1995 مانحاً الولايات الإثنية الحق في تقرير المصير. إيديولوجية رئيس الحكومة المعروفة بـ«ميديمر» تقضي بالجمع بين بناء الوحدة الوطنية والحفاظ على التعددية، لكنه جمع صعب كما يبدو في بلد ينطوي على 10 قوميات و90 لغة، فضلاً عن أنّ 63 بالمائة مسيحيون و34 بالمائة مسلمون.

أورومو هي أكبر جماعة عرقية في إثيوبيا،.. هكذا أعلن في 1919 عن نيته دمج الجبهة وباقي المكونات الإثنية في حزبه «حزب الرفاه». الجبهة رفضت الدمج، وردّت بإجراء انتخابات في مناطقها في سبتمبر (أيلول) الماضي. أبي أحمد من أورومو، وهو أول أورومي يتولّى الرئاسة، لكنّ هذا لا يلغي وجود «جبهة تحرير أورومو» المناهضة للسلطة المركزيّة. معارضتها اشتدّت منذ 2015 حين قرّر توسيع مساحة العاصمة على حساب أراضي الأوروميين.

داعمو أحمد الأساسيون هم النخبة الأمهرية، من موظفين ومتعلمين ومزارعين، إذ هم الأكثر انشداداً إلى الوحدة والسلطة المركزية والأشدّ عداء للحركات الانفصالية في الأطراف. وقبل أيام اندلعت الحرب: طرفاها جبهة تيغراي والسلطة المركزية.

قبل عام 1996 كانت إثيوبيا مقسمة إلى 13 إقليمًا أغلبها بنيت على أسس تاريخية (كيليل - عفار - أمهرة - قماز - حامبلا - هورجي - اوروما - اوجادين - إقليم تيغري - وللعاصمة اديس ابابا وضع خاص) وهناك ٩٠ لغة مستعملة غالبيتها تنتمي إلى العائلة الافرو آسيوية.

جبهة تحرير شعب التيغراي كانت تتمتع بحصة كبيرة في السلطة وتمسك بمفاصل الدولة خلال العقود الثلاثة الماضية، مهيمنة بذلك على الجبهة الثورية الديمقراطية لشعب إثيوبيا التي كانت تضمها مع ثلاث حركات أخرى تمثل القوميات الرئيسية وهي «حركة الأمهرا الوطنية الديمقراطية»، و«الحركة الديمقراطية لشعوب وقوميات جنوب إثيوبيا» والحركات الديمقراطية الجنوبية.

عندما قرر آبي أحمد إنشاء حزب جديد باسم «الرخاء» أو «الازدهار» كما يترجمه البعض، ليحل محل الجبهة الثورية الديمقراطية لشعب إثيوبيا رفضت جبهة التيغراي الانضمام واعتبرت الأمر محاولة من رئيس الوزراء للهيمنة وإضعاف حلفائه وسلطات الأقاليم لصالح المركز. التوتر بلغ أشده عندما قررت الحكومة الإثيوبية تأجيل الانتخابات المقررة الصيف الماضي وعزت الأمر إلى جائحة كورونا، لكن حكومة إقليم التيغراي رفضت الأمر وأجرت انتخاباتها في الإقليم متحدياً آبي أحمد الذي اعتبرها غير شرعية.

خارطة الصراع في إثيوبيا بالغة التعقيد ولكن الملامح المرئية للحرب المندلعة بين جيش المركز الحكومي من جهة وبين الحركة المسلحة لإقليم التيغراي التي تقودها حليفة الامس "الجبهة الشعبية لتحرير التيغراي" توحى بطابعها المتعلق بالمسألة القومية وقضية تحرر الشعوب وحقها بتقرير المصير تلك المسألة كما في باقي بلدان افريقيا وآسيا لم تجد الحل النهائي بسبب هيمنة فكر شوفينية القوميات السائدة وعدم الاحتكام الى مواقف الغالبية بين تلك الشعوب المغلوبة على أمرها والاقبل عددا وامكانيات وكذلك عدم الالتزام بمبادئ الديمقراطية وحرية الشعوب والعيش المشترك في ظل تقاسم السلطة والثروة بالتوافق وليس عبر بدعة (الأكثرية والأقلية).

وقد حصلت مواجهات ممالة وبذات الوتيرة العنيفة في الخمسينات عندما طالبت "الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا" بحق تقرير المصير وشن المركز حينها حربا شعواء على الإقليم الارتيري وذهب الضحايا من الطرفين ولكن بنهاية المطاف انتزع الارتيريون حقهم الطبيعي المشروع واعلنوا عن دولتهم برئاسة زعيم الجبهة - اسياس افورقي - التي تتمتع الان بعضوية الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي وسائر المنظمات الدولية وهي تتمتع الان بعلاقات متينة مع البلد الام: أثيوبيا.

وحتى لا تحذو شعوب أثيوبيا حذو إقليم ارتيريا بالانفصال وإعلان الاستقلال ليس على حكومة المركز الا الرضوخ لارادة شعوب الأقاليم في تحقيق ماينص عليه الدستور الاثيوبي بالتسليم بالفدرالية وتطبيقها دون نقصان وبحسب إرادة شعوبها مما سيعزز ذلك من التلاحم والتشارك في حمل المهام الوطنية وسيصون وحدة البلاد وترسيخ دورها الوطني والافريقي والدولي خاصة وان البلاد مقبلة على تنفيذ المراحل الأخيرة لانجاز سد النهضة الواعد اقتصاديا والذي سيعزز الصداقة والتعاون مع الدول المجاورة خصوصا السودان ومصر.



الأحزاب الشيعية توزعت الأدوار بينها بعد سقوط الصنم الى ثلاثة أقسام رئيسية وهي حزب الدعوة، المجلس الإسلامي، التيار الصدري. هنالك أقسام صغيرة ولكنها غير مؤثرة وبقيت تابعة لهذا القسم الرئيسي أو ذاك مثل حزب الفضيلة أو غيرها من الأحزاب الصغيرة.

- غير هذه الأحزاب تشكلت مليشيات مسلحة سواء كانت من هذه الأحزاب أو بعيدة عنها لكنها بقيت تحت وصاية هذه الأحزاب وتجمعها المشترك (الائتلاف الوطني) وتلتقي معها بهدف السيطرة الشيعية على مقدرات البلد .

- المليشيات كانت ولا زالت هي الذراع العسكري المسلح لقمع كل الجهات المعادية لهذه الأحزاب الشيعية سواء كانت هذه الجهات مجاميع أرهابية أو جهات سياسية أو حتى مواطنين ذوي اختصاصات معينة (مثلما حصل للكثير من المفكرين والأطباء..... الخ) أو شباب أنتفاضة تشرين.

الأحزاب الرئيسية الثلاث أدوارها كانت كالتالي :

- حزب الدعوة وبعد توليه الحكم لأكثر من ثمانية أعوام قام ببناء هيكل تنظيمي حكومي داخل مؤسسات الدولة يعمل على تنفيذ أجنادات هذه الأحزاب الإسلامية وخاصة حزب الدعوة ورئيسه المالكي. لهذا قام بتوظيف المئات من الشباب في المؤسسة الأمنية والعسكرية وبقية دوائر الدولة المهمة لأجل تأمين هذه المؤسسات من أي خطر عسكري محتمل (أنقلاب مثلاً) وتكون تحت وصاية المالكي ولا غرابة اليوم عندما نجد الجميع يدرك بأن الدولة العميقة التي بناها المالكي هي من تسيطر على مؤسسات الدولة وتسييرها.

- المجلس الإسلامي وحتى أسماءه المختلفة فيما بعد (الحكمة.....) بقي تحت وصاية بيت الحكيم وكان دوره هو السيطرة عن بعد على مؤسسات الدولة المهمة مثل المالية (ايام باقر الزبيدي) أو المراقدة الشيعية

في كربلاء وما تدره من أموال طائلة والنقل والعديد من محافظي المحافظات وكذلك أغراء الشباب الشيعة بكون عمار الحكيم راعي وداعم لهؤلاء الشباب لبناء المجتمع الاسلامي المتحضر لكي لا ينجر فوا لحركات سياسية أخرى.

- اما مقتدى الصدر والذي يعتبر الشخصية الشيعية الأكثر جدلاً بسبب طبيعته المزاجية والمتقلبة والتي تعود الى تباين افكاره الغير متوازنة نتيجة الخلفية العلمية المتدنية (لا أعلم إذا أكمل الدراسة المتوسطة أم لا ولكني أعلم بأنه لم يكمل الثانوية) وكذلك تحصيله الديني الضعيف رغم دخوله في السنوات الأخيرة لدوره تثقيف دينية في قم. لكن كل هذا لم يحسن من مدى مداركه التي يستند اليها في مواقفه السياسية ولا غرابة اذا رأيناه يتغير في المواقف بين ليلة وأخرى.

- لكن هل حقاً أن تغيير مواقفه هذه تعود لهذه الخلفية البسيطة في الوعي أم أن هنالك سبباً آخر لذلك؟ أعتقد بأن دور مقتدى الصدر رسم له منذ البدء أن يكون هكذا حيث عليه أن يتقرب من نبض الشارع وحتى مع اليسار العراقي وخاصة الشيوعيين منهم عبر طرح شعارات معادية للتدخل الأمريكي بالعراق وكذلك العداء الواضح للفساد والمحاصصة مثلما تطالب به عامة الناس لكي يدخل بينهم ويكشف كل ما تعمل لأجله هذه الحركات المناهضة للأحزاب الشيعية ويعمل على حرف مسار سياستها بالاتجاه الذي لا يضر كثيراً بالأحزاب الشيعية وبيتعد قليلاً عن الأحزاب الشيعية الأخرى في طروحاته وعمله للدلالة على أختلافه مع هذه الأحزاب.

للدلالة على ما أقول تعالوا لتتذكر معاً ما قام ويقوم به لحد الساعة.

- دخل مع كل الحكومات التي حكمت العراق بعد السقوط رغم صراخه بأنه ضد المحاصصة والفساد وكان رجاله هم الأكثر فساداً ومحاصصة سواء في الحكومة أو البرلمان أو الحكومات المحلية وبهذا هو لم يختلف في رعايته للفساد عن الآخرين.

- كون أكثر من مليشيا مسلحة (جيش المهدي، سرايا السلام، القبعات الزرقاء) مثل بقية الأحزاب الشيعية وقام بعمليات القتل والتنكيل بالعديد من الناس ولازال وأخرها قمع وتهديد ثوار أنتفاضة تشرين.

- شنت الحركة المدنية الناشئة واليسار عبر الدخول في تحالف مع الحزب الشيوعي (سائرون) ليظهر نفسه وكأنه بعيداً عن التخندق الطائفي وهو الغارق به حد النخاع، مما تسبب في خيبة آمال العديد من الناس من ظهور حركة مدنية واعدة تقف بوجه الاحزاب الطائفية وتسعى لبناء الدولة المدنية العلمانية.

- شنت الحركة الاحتجاجية التي أطلقت عام 2011 ومن ثم عام 2015 عبر دخوله بداخلها والسيطرة عليها بطرق متعددة مما أفرغها من محتواها حيث تباين موقف الحركة بين يوم وآخر فمثلاً يوم احتجاج بساحة التحرير وأخر جنب الخضراء وبعدها الدخول الى الخضراء دون هدف واضح وغيرها من التصرفات التي جعلت الكثير من الشباب الذين ساهموا بأشغالها يتعدون شيئاً فشيئاً عنها حتى أنطفئت فيما بعد .

- الدخول الى داخل انتفاضة تشرين 2019 والعمل على تمزيقها عبر تشتيت جهود توحيد الشباب وبناء كيان سياسي خاص بها وكذلك السيطرة على المراكز الحيوية في ساحة التحرير (المطعم التركي المهم)

وأخيراً عمليات القمع التي تمارسها الميليشيا الخاصة به (سرايا السلام، القبعات الزرقاء) وحرق خيم المنتفضين وأفتعال الصدام مع الجهات الأمنية لأجل إيجاد مبررات لهذه الجهات الأمنية لقمع المنتفضين.

- طرح نفسه فوق القانون عبر تهديده للمنتفضين بتغريدات خاصة وهي رسائل واضحة المعنى بتهديد المنتفضين الذين يسعون الى عدم الأمتثال لما يريده من مواقف سياسية والتي بمجملة لا تنسجم والأهداف التي خرجت ملايين الناس لأجلها والمتمثلة برفض بقاء الأحزاب الشيعية على سدة الحكم بالبلد وبناء الدولة المدنية وفصل الدين عن الدولة ومحاسبة الفاسدين ومحكمة قتلة ثوار الأنفاضة .

- أن دور مقتدى الصدر رسمته له دوائر أكبر بكثير في الخبرة والعمل السياسي من أحزابنا الإسلامية. هذه الدوائر الخارجية تعلم علم اليقين كيف يفكر المواطن العراقي البسيط وكيف يمكن التلاعب بعواطفه لأجل الحصول على دعمه في المواقف السياسية المختلفة. أن تقلبه المستمر وتغيير خطابه وعمله بين المشاركة مع الناس في حراكها الاحتجاجي أو ضربها باليوم الآخر هو نتيجة خطورة تلك الاحتجاجات وزخمها على ما تخطط له هذه الدوائر الأجنبية في الأستحواذ على مقدرات البلد. بمعنى أن وجود مقتدى مع الناس بالحراك لأجل أن تكون لديهم اليد الطولى بتحريك هذه الحراك بالشكل الذي يريدونه فإن سار الحراك بالشكل المناسب لهم تبقى الأمور على ما هي عليه في سبيل الضغط على الأطراف المتعددة بالعملية السياسية لأجل حصول القوى الشيعية على مكاسب أكبر (وزراء، نواب للبرلمان، مدراء عامون، وكلاء وزراء....) وخاصة جماعة مقتدى (التيار الصدري) وان ذهب الحراك الجماهيري الى مديات أكبر مما مرسوم له وأصبح خطراً على الأحزاب الشيعية، ذهبت هذه الدوائر الى تحريك مقتدى من خلال تهديده للمتظاهرين (تغريدات) بحجج جاهزة (بعثية، مندسين، سيئون للدين والمرجعية.... الخ) وطبعاً لا ننسى بأن هنالك مليشيات أخرى جاهزة لتعاون مقتدى بهذه المهمة مثل العصابات وحزب الله وغيرها من الميليشيات.

- أن الدور الخطر الذي يقوم به مقتدى الصدر يحتاج التعرية والفضح وعدم السكوت عنه مهما كانت الأعذار لأنه الحلقة الأخطر في عمل الأحزاب الشيعية التي تقود البلد والتي لم تجلب للبلد غير الخراب والفساد .

- أن من يحاول تسويقه بعد كل الموبقات التي قام ويقوم بها فهو يشترك معه بكل الجرائم التي يرتكبها بحق الشعب العراقي وخاصة موقفه من أنتفاضة تشرين وشبابها.





النبلاء يحفرون قبورهم بأيديهم

قد تدهش عزيزي القارئ عندما تعلم إن أصحاب الشرارة الأولى للثورة الفرنسية لم تكن الطبقة البورجوازية، ولا طبقة الفلاحين أو العمال، لكنها طبقة النبلاء، كانت نقطة البداية هي أستغلال الإقطاعيون الأزمة المالية التي عصفت بفرنسا، فبعد التكاليف التي تكبدها النظام الملكي في حرب الاستقلال الأمريكية على أثر مساندته للثوار ضد الامبراطورية البريطانية لجأت الدولة إلى فرض ضرائب جديدة على كل من طبقة النبلاء ورجال الدين، اللذين وجدوا في تلك اللحظة الفرصة المناسبة للانقضاض على ما تبقى من النظام شبه المنهار تقريبا نتيجة لحاجته إلى المال ...

كانت الحكومة الفرنسية قد بدأت في إصدار مجموعة قرارات اقتصادية الغرض منها تعويض العجز في ميزانية الدولة، منها إلغاء الحواجز الجمركية الداخلية، تعميم ضريبة الملح، استبدال الضريبة العشرينية بضريبة دائمة على الأرض يدفعها المالكين بغض النظر عن مركز أصحابها، تلك الضريبة تزداد بحسب ارتفاع قيمة الأرض، إلغاء الضرائب التي كان يفرضها النبلاء على الفلاحين في إقطاعيتهم، تشكيل مجالس إقليمية جديدة لها الحق في تقدير قيمة الضريبة الدائمة على الأرض، بهذا فقد النبلاء هيمنتهم على إقطاعيتهم و على الفلاحين، وكان وزير المالية في تلك الفترة "كالون" يريد من خلال تلك القرارات إرضاء الطبقة البورجوازية لتصبح الثروة المالية والعقارية هي مصدر النفوذ لا النبالة ولا ملكية الأرض وحدها

...

كان من الطبيعي أن تثور طبقة النبلاء فبتلك القرارات ستلغى الامتيازات التي تمتاز بها أراضيهم مما قد يؤدي إلى فتح الباب لإلغاء كافة الامتيازات الأخرى بكافة أشكالها، كذلك ثار على تلك القرارات رجال الدين حيث ستصبح الأراضي التي تحت أيديهم تحت طائلة قانون الضرائب الجديد مما يؤدي إلى أهتزاز استقلالهم الطبقي، استطاع النبلاء أيقاف خطة كالون الاقتصادية بعد رفض مجلس الأعيان الذي يسيطر عليه النبلاء ورجال الدين الموافقة على تلك القرارات، واستطاعوا الإطاحة به بمساعدة من الملكة ماري

أنطوانيت التي وقفت بجانب النبلاء بعد أن حاول "كالون" الاستعانة بالعامّة لتعزيز موقفه بتوزيع بيان عام على الشعب تضمن تشهير رجال الدين والنبلاء مما أغضب الملكة ...

استمر الصراع ليصل إلى ذروته بإصدار الملك لويس السادس عشر مرسوما ملكيا بتعديل النظام القضائي، بموجب هذا التعديل عهد بتسجيل المراسم الملكية إلى محكمة تتألف من أمراء البيت (نبلاء البلاط) وكبار موظفي التاج لتفقد برلمانات المدن ومجلس طبقات الأمة جانبا كبيرا من سلطتهم، كما لزم المرسوم أمراء الإقطاع بإنشاء محاكم لإصدار الأحكام النهائية في القضايا ومن لم ينشئ تلك المحاكم مستوفية للشروط من سجون وموظفين قانونيين مدربين سيفقد النبيل الامتيازات التي حصل عليها، لتحقيق الملكية أنتصارا على مجلس طبقات الأمة ...

إلا إن هذا الانتصار لم يكن له قيمة حقيقية نظرا لعجز الدولة نتيجة للأزمة الاقتصادية مما أجبر الحكومة على الدعوة إلى اجتماع غير عادي للمجلس الكهنوتي ليتمدها بقرض قيمته 8 مليون ليرة، لكن المجلس أنتهز الفرصة وعلن احتجاجه على المرسوم الملكي، وأعلن تأييده لمجلس طبقات الأمة بأنه السلطة المختصة بتقرير ضرائب جديدة، ولم وافق إلا على تقديم إعانة للحكومة قدرها مليون وثمانمئة ألف ليرة تقدم على سنتين ...

بهذا لم يعد أمام الحكومة والملك من بد سوى الارتقاء في أحضان الطبقة البورجوازية، مما دعا رجال الدين والنبلاء إلى التمرد على الملك وظهرت حالات تمرد في باريس وفي عدد من الأقاليم الريفية، وأبدت الطبقتان استعدادهم للجوء إلى العنف فالجيش قادته من نبلاء السيف أما رجال الدين أخذوا يشنوا هجوما من فوق منابر الكنائس على الملك والحكومة ففقد الملك أهم أجنحته السلطوية، وأعلنت عدد من المقاطعات التمرد خاصة في الأطراف وطالبت باللامركزية وهيمنة الطبقات صاحبة الامتيازات على السلطة في الأقاليم، اشتد الصراع بين الملك من ناحية وبين مجلس طبقات الأمة الذي يسيطر عليه نبلاء السيف ورجال الدين، إلا أن الطبقة البورجوازية أحست إن انتصار النبلاء ورجال الدين في معركتهم مع الملك لن تكون في صالحهم، لتبدأ شرارة ثورتهم من مدينة "نانت" التجارية الغنية الذي يسيطر فيها البورجوازيين على مجلس الطبقات المحلي بها ووضعوا برنامجا يعتبر ثوريا بضرورة المساواة بين الطبقات الثلاثة في مجلس طبقات الأمة وأن يكون التصويت على القرارات فرديا ...

كان الصراع قد وصل إلى ذروته خاصة في مدينة رينيه Rennes الذي رفض النبلاء ورجال الدين فيها طلبات الطبقة البورجوازية مما دعاهم إلى إعلان العصيان وحاصروا مبنى مجلس طبقات الأمة المحلي الذي أحتمى في داخله النبلاء وزحف أكثر من 400 بورجوازي من نانت للدفاع عن زملائهم في رينيه واستمر حصار النبلاء داخل المبنى ثلاثة أيام، في تلك الفترة شكلت الطبقة البورجوازية اتحادا بلديا يضم مدن مقاطعة بريتانى، حاول النبلاء اللجوء إلى الفلاحين طلبا لتأييدهم في مقابل سكان المدن لكن الفلاحين وقفوا موقفا سلبيا تجاه النبلاء، كل تلك الأحداث كانت برهانا على تضعف سلطة الملكية، فلم يعد النظام الملكي يملك الأداة التي تمكنه من فرض النظام والطاعة لأوامره.



استطاعت الطبقة الإقطاعية أن تفرض أرائها على الملك بدعوة مجلس طبقات الأمة للانعقاد، إلا إن ممثلي الطبقة البورجوازية استطاعوا إضافة عبارة لمرسوم دعوة المجلس هي "طبقة للنظام المتبع في عام 1614"، معنى هذا طبقة لقرارات 1614 أن يكون لكل طبقة من الطبقات الثلاثة المشكلة للمجلس عدد متساو من الممثلين، وأن تصوت كل طبقة على حدى، ويحق لكل منها حق نقض قرارات الطبقتين الأخرتين ...

هذا القرار أنهى الصراع بين الإقطاع و النظام الملكى، ليفتح المجال لصراع آخر بين الطبقة الإقطاعية والبورجوازية التي أخذت يد المبادرة وبدأت حملة سياسية على محورين أساسيين الأول مهاجمة امتيازات الطبقة الإقطاعية والدينية والمطالبة بأن تحل الكفاءة محل النسب، والثانية مهاجمة الأسس التي ينعقد عليها مجلس طبقات الأمة والمطالبة بالتمثيل الضعفي أى يكون عدد نواب الطبقة البورجوازية مساويا لعدد كل من ممثلي الطبقتين الإقطاعية والدينية، والأخذ بالتصويت الفردي لا حسب الطبقة ...

هنا صحت الطبقة الإقطاعية من سكرات انتصارها على السلطة الملكية وقدموا مذكرة إلى الملك شرحوا فيها مخاطر مطالب الطبقة البورجوازية وإن تلك المطالب ستهز السلطة الملكية ذاتها وأنها دعوة للثورة على الملك، حاول النبلاء في تلك المذكرة أغراء الملك بالتحالف معهم ضد الطبقة البورجوازية، إلا إن محاولتهم باءت بالفشل فقد كان الملك أضعف من أن يواجه تلك الطبقة الجديدة المسلحة بالمال، كذلك الطبقة الإقطاعية التي خرجت من سلسلة الصراعات متصدعة ضعيفة، وانتصرت الطبقة البورجوازية بعد موافقة مجلس الوزراء على مطالبهم وجرت الانتخابات لمجلس طبقات الأمة على أساس تلك المطالب ...

بعد انعقاد مجلس الأمة ظهر واضحا كيف استطاعت الطبقة البورجوازية أن تصوغ مطالبها بما يتناسب مع طموحاتها وقدراتها، فقد تأثرت الطبقة البورجوازية الفرنسية بانتصارات الثورة البورجوازية الانجليزية وإقرارها الحكم الدستوري وإلغاء جميع الامتيازات التي كانت مرتبطة بشرف النسب، لتفتح الطريق أمامها للسلطة، في نفس الوقت كان ممثلي الطبقة البورجوازية هم الأكثر توافقا وتنظيما على العكس من ممثلي

الطبقات الأخرى، فطبقة الإكليروس كانت منقسمة من داخلها، فقساوسة الأبرشيات كانوا في غالبيتهم ينتمون إلى الطبقة البورجوازية، بينما الأساقفة كانوا من النبلاء، شكل هؤلاء القساوسة العدد الأكبر من ممثلي رجال الدين في مجلس الطبقات، أما طبقة النبلاء فقد انقسمت أيضا من داخلها بين نبلاء متحررين تأثروا بأفكار روستو و مونتسيكو وكان عددهم تقريبا 50 نبيل من أجمالي 270، لذا كان اهم مطلب للطبقة البورجوازية هو إقرار التصويت الفردي فتلك الانقسامات كانت لصالحهم على طول الخط و شكلوا بذلك كتلة تصويتية مرجحة؛ من الملاحظ غياب طبقة الفلاحين والبروليتاريا أو أصحاب الحرف الصغيرة من التمثيل في المجلس، فقد صيغت العملية الانتخابية بشكل أدى إلى إقصاء هؤلاء من الترشح للتمثيل داخل المجلس، وحتى المطالب التي تقدم بها بعضهم لتعديل قوانين الترشح لتسمح لهم بذلك رفضت من قبل الطبقات الثلاثة، كما استغلت الطبقة البورجوازية الفلاحين بدفعهم لانتخاب مرشحيهم على أساس أنهم سيكونوا ممثلين لمصالحهم داخل المجلس وأطلقوا على أنفسهم "نواب الأمة" واستغلوا في ذلك انتشار الجهل والفقر وحاجة الفلاح للمال، نجحت خطة الطبقة البورجوازية واستطاعوا الفوز بأصوات الفلاحين بنسب كبيرة ...

أجتمع المجلس بكامل الطبقات في يوم 5 مايو 1789، وكان من الإجراءات التكميلية هو النظر في صحة انتخاب أعضاءه، و أعلن ممثلي الطبقة البورجوازية معارضتهم أن تقوم كل طبقة على حدى بعملية الفحص، وطالبوا أن يكون الفحص من خلال لجنة مشكلة من ممثلي الطبقات الثلاثة بشكل متساوي إلا إن الطبقتين الأخريتين رفضوا هذا الطلب وأمتنع ممثلي البورجوازية عن تقديم أوراق الفحص، ليصبح المجلس مشلولا غير مكتمل الإجراءات، دارت مجموعة من المشاورات انتهت بانتصار الطبقة الجديدة وفي يوم 12 يونيو بدأت عملية فحص صحة انتخاب ونيابة الأعضاء وتبين حينها أن ستة عشر نائبا من رجال الدين انضموا إلى الطبقة البورجوازية، بينما ظلت طبقة النبلاء صامدة، وبهذا قرر نواب الطبقة الجديدة أنهم صاروا يمثلون الأكثرية في المجلس وأنه بات شرعياً وأن تسميته بمجلس الطبقات أصبح لا يتفق مع الواقع الجديد وطالبوا بتسميته بـ "الجمعية الوطنية" ...

كان الغرض من ذلك القضاء على التقسيمات الطبقية داخل الجمعية وأن يكون المجلس ممثلا للأمة، وفي يوم 17 يونيو 1789 قرر رجال الدين الانضمام إلى ممثلي الطبقة الجديدة التي أشاعت أنها تمثل العامة والدعوة لاجتماع موحد يضم الجميع في مجلس واحد، بهذا حققت البورجوازية نصرا مزدوجا على كل من النبلاء والملك في آن واحد، فهي التي قررت الشكل الذي سيتخذه المجلس دون الرجوع للملك فسحبت هذا الحق منه، كذلك استطاعت الحصول على حق المجلس في فرض الضرائب ...

في تلك الفترة حاولت الملكية الاستفادة من التعديلات التي طالبت بها الطبقة البورجوازية على أمل أن يحدث توازن في الطبقة الإقطاعية وأن تبقى الملكية لها سيطرتها ونفوذها، لذا دعا الملك لويس السادس عشر المجلس للاجتماع في جلسة ملكية تحضرها الطبقات الثلاثة، وخوفا من أن تحدث أية تطورات أغلقت القاعة المخصصة للطبقة البورجوازية بحجة إعدادها، أدرك النواب أن هناك شيء ما يتم تحضيره ضدهم فعقدوا اجتماع يوم 20 يونيو 1789 في ملعب التنس Jeu Du Pomme وحلف الأعضاء المجتمعين يمين على أن يستمروا في اجتماعهم في أي مكان تختاره الظروف وأن يثبتوا على مطالبهم بوضع دستور جديد للمملكة على أسس جديدة، واصلوا وثيقة بذلك عرفت تاريخيا باسم "ميثاق ملعب التنس"، وفي اليوم التالي انضم لهؤلاء النواب 144 من القساوسة واثنان من النبلاء...

أجتمع المجلس يوم 23 يونيو حاول الملك إظهار سيطرته على الأوضاع بأن يعطي المجلس الحق في الموافقة على الضرائب الجديدة و القروض، و إلغاء الرقابة على الصحف، إلا أنه رفض مسمى الجمعية الوطنية وأصر على أن يستمر التمييز القديم بين الطبقات الثلاثة، وأن تستمر الفروض الإقطاعية والامتيازات المادية والشرفية الخاصة بالإقطاعيات، وحاول أرضاء البورجوازية بالموافقة على ضرورة استشارة المجلس في التعينات التي تضيفي على متوليها نبالة أو امتيازات مادية أو فروض أقطاعية خاصة بالأراضي، بهذا حاول الملك الحفاظ على التمايز الطبقي وحماية طبقة النبلاء، في نفس الوقت لم يعد أمام الطبقة البورجوازية سوى طريق الثورة ووقف النائب ميرابو وقال لكبير أمناء الملك "أذهب و بلغ مولاك إننا لن نغادر هذا المكان إلا على أسنة الحراب"، في اليوم التالي أنضم غالبية رجال الدين و 47 من النبلاء إلى ممثلي البورجوازية ...

لم يعد من بد أمام الملك سوى أختيارين إما فرض إرادته بقوة السلاح عن طريق فض اعتصام نواب الطبقة البورجوازية، أو الاستسلام لمطالبهم وهذا ما حدث، ففي يوم 27 من نفس الشهر طلب الملك من النبلاء ورجال الدين أن ينضموا لنواب البورجوازية، في محاولة منه ولو لتنفيذ جزء من مطالبه إلا أن المجلس أصر على المضي في التغيير وأختار لجنة من القانونيين لكتابة دستور جديد، وفي يوم 9 يوليو غير المجلس من اسمه للمرة الثانية إلى "الجمعية التأسيسية"، وفي يوم 11 يوليو تقدم النائب لافييت بمشروع إعلان حقوق الإنسان ليكون هذا إعلانا بانتصار البورجوازية في صراعها مع الملك والطبقة النبلاء ورجال الدين ...

لم يكن أنتصار البرجوازية في هذا الصراع مع الحكم الملكي نقطة النهاية، فالملك لم يرضى بهزيمته وباتت الأوضاع في باريس تنبيء بحدوث انقلاب يقوده الملك ضد الجمعية التأسيسية، فقد استدعى ستة فرق عسكرية غالبية جنود هؤلاء الفرق من الألمان والسويسريين ليضمن ولائهم ويكونوا بعيدين عن الصراع والدعايات الثورية، في مساء نفس يوم تقدم لافييت بمشروعه لإعلان حقوق الإنسان قام الملك بطرد جميع الوزراء ماعدا اثنين وأعاد تشكيل الحكومة برئاسة البارون بريتوى Breteuil وكان من المعروفين بعدائه للعامة وللطبقة البورجوازية، وكان من المتوقع أن يحل الملك في اليوم التالي الجمعية التأسيسية، إلا إن الأحداث تسارعت بشكل كبير مع اندلاع ثورة العامة على أثر ازدياد الأزمة الاقتصادية وارتفاع أثمان الطعام وشُحه وكانت خلال الفترة السابقة انتشرت ظاهرة نهب قوافل الطعام وانتشرت المجاعات في القرى والمدن الصغيرة وأضحت الأوضاع قابلة للانفجار ...

المصادر

جان جاك روسو - أصل التفاوت بين الناس - ترجمة عادل زعيتير - مؤسسة هنداوى للتعليم و الثقافة  
- الطبعة الأولى 2012

دكتور لويس عوض - الثورة الفرنسية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى 1992  
ألبيير سوبول - تاريخ الثورة الفرنسية - ترجمة جورج كوسى - دار منشورات عويدات - الطبعة الرابعة  
1989

رونالد سترومبرج - تاريخ الفكر الأوروبي الحديث 1601/1977 - ترجمة أحمد الشيباني - دار القارئ العربي - الطبعة الثالثة 1994

برنارد جروتويزن - فلسفة الثورة الفرنسية - ترجمة عيسى منصور - دار منشورات عويدات الطبعة الأولى 1982

جوستاف لوبان - روح الثورات و الثورة الفرنسية - ترجمة عادل زعيتر - مؤسسة هنداوى للتعليم و الثقافة - الطبعة الأولى 2012

فرنان برودل - الحضارة المادية و الاقتصاد و الرأس مالية من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر - المجلد الأول "الحياة اليومية و بنياتها الممكن و المستحيل" - ترجمة مصطفى ماهر - المركز القومى للترجمة سلسلة ميراث الترجمة ، الطبعة الأولى 2013

محمد فؤاد شكرى - الصراع بين البورجوازية و الإقطاع 1789/1848 المجلد الثانى - مؤسسة هنداوى للتعليم و الثقافة - الطبعة الأولى 2012

دكتور نور الدين طاحوم - تاريخ الحركات القومية - المجلد الأول "يقظة القوميات الأوروبية" - دار الفكر - الطبعة الثانية 1979

جيفرى برون - تاريخ أوروبا الحديث - ترجمة على المرزوقى - الأهلية للنشر و التوزيع - الطبعة الأولى 2006

دكتور عبد العظيم رمضان - تاريخ أوروبا و العالم الحديث "من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة" - الجزء الأول "من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الثورة الفرنسية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الأولى 1997

محمد قاسم ، حسين حسنى - تاريخ القرن التاسع عشر فى أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى - دار الكتب المصرية - الطبعة السادسة 1929

جوستاف لوبان - روح السياسة - ترجمة على زعيتر - مؤسسة هنداوى للتعليم و الثقافة - الطبعة الأولى 2012

جان بيرنجيه ، فليب كونتامين ، إيف دوران ، فرنسيس راب - موسوعة تاريخ أوروبا العام المجلد الثانى "من القرن الرابع عشر و حتى نهاية القرن الثامن عشر" - ترجمة وجيه البعيني - منشورات عويدات - الطبعة الأولى 1995

فرنان برودل - هوية فرنسا "المجلد الثانى" - الناس و الأشياء - الجزء الأول - ترجمة بشير السباعى - المجلس الأعلى للثقافة - الطبعة الأولى 2000



نظرية أو أزعومة القائد الأوحده، الملهم، الكاريزمي، الجدار الأخير، وحامي حمى الوطن الخ، أخذت بالأفول عبر العالم مع انهيار الأنظمة الكليانية والاستبدادية كما تتراجع في عالمنا العربي مع الثورات الشعبية، وآخر التطبيقات الملموسة لهذه النظرية تمثلت في حكم الرئيس بوتفليقة في الجزائر والبشير في السودان.

تعتبر هذه النظرية من النظريات السياسية المفسرة لوجود السلطة ومصدرها فبالإضافة لها توجد: نظرية القوة، النظرية الدينية، نظرية العقد الاجتماعي، النظرية الماركسية، والنظرية الديمقراطية، ومع تطور الأنظمة والحياة السياسية كانت هذه النظريات تتداخل مع بعضها البعض .

كان الكاتب السسيولوجي والاقتصادي الأمريكي ماكس فيبر أول من كتب عن هذه النظرية معرّفا القائد الكاريزمي بأنه من يتوفر على قدرات فوق عادية وفوق طبيعية أو يعتقد الشعب أنه كذلك وله قدرة كبيرة على التواصل مباشرة مع الجماهير وكسب ولائها، ويلعب الاتباع وبطانة الزعيم أو النخب السياسية والعسكرية والاقتصادية دورا في ترويج هذه الصورة عن القائد، وغالبا ما تنتشر هذه النظرية في المجتمعات والثقافات التقليدية كالعالم العربي ودول الجنوب، ولكن حتى دول متحضرة وديمقراطية اليوم عايشت تطبيقات لهذه النظرية في بعض مراحلها التاريخية.

في التطبيق العملي لهذه النظرية تجري عملية ربط مصير الشعب بشخص الزعيم والقائد الوحيد والأوحد القادر على حل كل مشاكل الشعب ومواجهة التهديدات الخارجية، دون الأخذ بعين الاعتبار تقلب الأحوال أو اعتبارات التقدم بالعمر أو المرض أو قدراته الحقيقية، كما أنها تُهين الشعب وتقلل من إمكاناته وقدراته، أيضا تعتبر الشعب مجرد جموع جاهلة أو ضعيفة لا تعرف مصالحها، فالشعب مجرد أداة تُسخر لخدمة الزعيم وتنفيذ أفكاره التي لا يأتيها الباطل، وفي حالة وجود مؤسسات منتخبة أو معيّنة كمجلس تشريعي مثلا فوجودها يكون شكليا لأنه لا توجد سلطة فوق سلطة الزعيم .

حتى عندما يزوج الزعيم الشعب والدولة في حروب وصراعات تؤدي لضحايا ودمار للبلاد، فالفضل يعود للزعيم في حالة الانتصار وليس للشعب الذي عليه أن يخرج في مظاهرات ومسيرات تمجد الزعيم وتشكره

على انتصاراته، أما في حالة الهزائم والنكسات فالخطأ ليس خطأ الزعيم بل تقصير من الشعب أو نتيجة تأمر خارجي !!.

تستمر الطبقة السياسية الحاكمة متمسكة بشخص الزعيم وتنظر له، ليس لأنه بالفعل شخصية كاريزمية يتوفر على قدرات خارقة أو له من القدرة ما يمكنه من الإحاطة بالأمر وتوجيهها لخدمة الوطن وهو ما لا يتوفر لأي مواطن أو مسئول آخر، بل لأن الطبقة السياسية تستغل في البداية رمزية الزعيم وتاريخه النضالي وحضوره الدولي حتى تستمر في مواقعها المريحة والحكم باسمه وتحت رايته وتغطي على فسادها بالزعم أنها تنفذ تعليمات الرئيس القائد الملهم، ويصبح الأمر مريحا أكثر للطبقة السياسية مع تقدم الرئيس بالسن حيث توظف عدم قدرته على متابعة كل الملفات لتهمين على مجمل الحياة السياسية وتقوم بتصفية خصومها ومنافسيها من الوطنيين الصادقين وخصوصا من كان منهم مقربا للرئيس.

أحيانا يحدث توافق ما بين الزعيم والطبقة السياسية، إما لأن الزعيم في بداية عهده يكون بالفعل محبوبا من الشعب وقادرا على الانجاز الوطني ويكون الشعب منبهرا بالشعارات الكبيرة التي يرددتها كما أن احترامهم وتقديرهم له يمنعهم من التفكير بغيره، أو خوفا منه عندما يكون حازما وغالبية القيادات الكاريزمية كانت قوية ومستبدة، أو لأن شكلاً من التواطؤ والتوافق تم بين هذا الزعيم والطبقة السياسية لتقاسم مغانم السلطة بحيث تواصل الطبقة السياسية تمجيد الزعيم وتوفير ظروف مناسبة لحكمه والسكوت عن تجاوزاته من خلال تحكّمها بالأجهزة الأمنية والماكينات الإعلامية والمصادر المالية في السلطة، في مقابل صمت الزعيم عن فساد هذه الطبقة، صمت العاجز والمغلوب على أمره أو صمت الفاسد والمتواطئ .

تستمر هذه العلاقة إلى أن تسوء الأمور في البلاد اقتصاديا واجتماعيا ويتزايد الفقر والفوضى الأمنية وافتتاح فساد الطبقة السياسية، فينفذ صبر الشعب وهو يرى تزايد الفجوة بين الشعارات المرفوعة وواقع حال البلاد والعباد فينفجر وتحدث الثورة أو تلوح نُذرها، آنذاك فإن هذه الطبقة السياسية تنقلب على الزعيم بسرعة وتشتغل ماكينتها الإعلامية لتشويه صورة الزعيم الملهم والتاريخي ليتحول لاستبدادي ودكتاتوري، وتعمل على تبرئة نفسها بالزعم أنها مجرد منفذة للتعليمات وتحمّل الزعيم كل المسؤولية وتتركه لمصيره الأسود ليكون كبش فداء وضحية هذه الطبقة السياسية .

في حالات التحرر الوطني يمكن تقبل فكرة القيادة الكاريزمية ما دام الزعيم يقود حركة تحرر وطني، ولكن عندما تُنجز حركة التحرر الوطني أهدافها وتنال البلاد الاستقلال، أو تتحول حركة التحرر إلى سلطة وحكومة في ظل الاحتلال كما هو الأمر في فلسطين، فإن الأمر يحتاج لإعمال مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية أيضا يحتاج للفصل بين الرئاسات وإعادة توزيع المناصب القيادية وآلية الوصول لها.



هلاکت پاسدار تروریست محسن فخری زاده

خالق جرفی



در تاریخ جمعه 27.11.2020 (7 آذر 1399) در یک عملیات مسلحانه پیچیده و برق آسا در قلب تهران، پاسدار جنایتکار "محسن فخری زاده" به هلاکت رسید. شکی نیست که این عملیات قبل از هر چیز، یک "ضربه" بلحاظ امنیتی و سیاسی است که پوشالی بودن "اقتدار" امنیتی رژیم را نشان می دهد. این عملیات در دو روایت منتشر شده است.

روایت اول) در این عملیات 62 نفر شرکت کرده بودند، 12 نفر از آنها نیروی عملیات بودند و بقیه نیروی پشتیبان. این عملیات با استفاده از 2 خودرو و 4 موتور. زمانبندی این عملیات تا رسیدن به نقطه کمین که ورودی شهر بود، بگونه ای انتخاب شده بود که قبل از رسیدن به نقطه مورد نظر برق کل منطقه

قطع شود. خودروها با دو وظیفه مشخص شده بودند، یکی خودروی انفجاری بود و دیگری خودروی تک تیرانداز. ستون "پاسدار محسن فخری زاده" شامل سه خودروی ضد گلوله بود. نیروی کمین با عبور خودروی اول، از گلوگاه ورودی و ورود خودروی دوم که پاسدار فخری زاده در آن بود، اقدام به آتش کردند و در همین اثنا ماشین بمب گذاری را منفجر کرده که باعث منفجر شدن خودروی سوم که حفاظت و عقب داری سوژه را بر عهده داشت شد. سپس 12 نیروی عمل کننده به سمت خودروی سوژه و خودروی جلو دار رفتند. نیروی عمل کننده روی سوژه برای اطمینان از انجام عملیات، پاسدار محسن فخری زاده را از توی ماشین به بیرون کشیده و تیرهای خلاص را می زند و همگی با موفقیت صحنه عملیات را ترک می کنند.

روایت دوم) این عملیات بوسیله کنترل از راه دور صورت گرفته است. دو خودروی عمل کننده یکی انفجاری برای متوقف کردن ستون و دیگری عمل کننده که با سلاح اتوماتیک و کنترل از راه دور اداره می شود.

در هر دو حالت، عملیات نشان از تهی بودن تبلیغات رژیم در اقتدار امنیتی و سریازان گمنام امام زمان است. رژیم که در طول سالیان با بوق و کرنا اعلام می کرد، "امن" ترین جای جهان است و هر وقت که بخواهد می تواند دشمنان خود را در اعماق سرزمین هایشان بسزای اعمال خود برساند، اینک باید نظاره گر شکار نیروهای اصلی خود در قلب کشور خود باشد. رژیم بدون شک می داند که این عملیات بوسیله کدام طرف صورت گرفته است و البته این را هم می داند که فاقد توانایی پاسخ گفتن به این عملیات است.

پاسخ های رژیم پس از هر عملیاتی، برای اینکه بتواند نفرات و نیروهای روحیه باخته خود را تسکین دهد، حمله به نیروهای فعال سیاسی در این یا آن کشور خارجی است. پس از به هلاکت رساندن سلیمانی در عراق و یکی از رهبران القاعده در تهران و سوژه های قبلی آنها، این فعالین سیاسی در کشورهای اروپایی بودند که بهای این شکنندگی دستگاه امنیتی را پرداختند، روح الله زم و حبیب اسبوع از این نمونه ها بود.

رژیم و نیروهای قدس، البته تلاش می کنند تا در دوران ترامپ بهانه دست آمریکا ندهند و بهمین دلیل جواب این عملیات نه در "حیفا" و نه در "تل آویو"، بلکه می تواند در یکی از کشورهای اروپایی باشد. بهمین دلیل طبق تجارب اینگونه عملیات و برای اینکه رژیم جوابی داده باشد چه بسا تلاش می کند تا انتقام از نیروهای سیاسی در خارج باشد. به همین دلیل با وارد کردن نام یکی از سازمان های مبارز و سیاسی ایرانی - سازمان مجاهدین خلق- در کنار کشورهای اسرائیل و آمریکا بعنوان عاملین این عملیات، گام بعدی که همانا ضربه زدن به نیروهای فعال در خارج از کشور است را مقدمه چینی می کند.

رژیم بلحاظ سیاسی از این فرصت برای فشار روی دادگاه "اسد الله اسدی" سفیر و دیپلمات تروریست خود استفاده خواهد کرد. هدف رژیم این است که این دادگاه صورت نگیرد و یا از حالت علنی و رسانه ای خارج شود. اگر در این کار موفق شود، "حادثه قتل" محسن فخری زاده را با "کشف عوامل داخل مرتبط با این عملیات" و محاکمه و اعدام آنها فیصله می دهد، در صورتی که موفق نشود جلوی محاکمه اسدی را بگیرد، چه بسا دست به عملیاتی از نوع روح الله زم و حبیب اسبوع در اروپا بزند.



یکی از سیاست های رژیم سرکوبگر و تروریست حاکم بر ایران، گروگان گیری است. این سیاست هم در داخل و در مقابل اعتراضات ملت های ایران ، و با گروگان گیری اعضای خانواده ها و مجبور کردن آنها به همکاری و تقاص دادن بکار گرفته می شود و هم در صحنه جهانی و برای باج گیری از دولت های اروپایی و آمریکایی مورد استفاده قرار می گیرد. این سیاست تاکنون جواب داده است و تا وقتی که رژیم می تواند از این سیاست استفاده کند آن را دنبال خواهد کرد.

متأسفانه کشورهای اروپایی در طول چهار سال حاکمیت رژیم جمهوری اسلامی، در مقابل این سیاست فشار و باج گیری سرخم کرده است. یکی از شگردهای شناخته شده رژیم، دستگیری افراد دارای تابعیت دوگانه است. این افراد از این مزیت برخوردار هستند که هم ایرانی هستند و رژیم می تواند طبق قانون ایران که تابعیت دوگانه را نمی پذیرد با آنها برخورد کند و خود را از زیر فشار قانونی خلاص کند و هم تابعیت یک کشور خارجی است که می تواند بدین وسیله روی آن کشور خارجی فشار آورده و آن کشور را وارد یک "معامله" بکند.

اتهام اصلی که رژیم برای این افراد انتخاب می کند، "جاسوسی" است. این امر به رژیم این امکان می دهد که پرونده را "حساس" معرفی کند. این حساس کردن پرونده برای رودرو کردن کشور مربوطه با عواقب این پرونده است. و با توجه به ضعف کشورهای اروپایی که از یک طرف نمی خواهند کشورشان و دولت های آن در اینگونه تنش های سیاسی و امنیتی وارد شده و درگیر شوند و از طرف دیگر منافع و مطامع اقتصادی که در حل این "پرونده های حساس" نصیب شان می شود، راه را برای مانورهای رژیم باز می کنند.

علاوه بر شخصیت های اقتصادی و فرهنگی و علمی و.. که به ایران دعوت می شوند و یا برای دیدار از خانواده به ایران مسافرت می کنند و همیشه در معرض این "عملیات" هستند، نیروهای مبارز و شخصیت های سیاسی که هیچگونه رفت و آمدی به ایران نداشته و ندارند نیز در معرض این عملیات هستند.

این معامله که می تواند نانوشته باشد با چشم پوشی از "شکار طعمه" از همان کشور مبدا و انتقال آن به کشور ثالث صورت بگیرد. بهمین دلیل برای مبارزاتی که بطور جدی با این دشمن غدار در ستیز هستند نباید ساده برخورد کرده و فکر کنند که چون در یک کشور اروپایی هستند پس نیازی به هوشیاری امنیتی ندارند.

نیروهای مبارز در کشورهای اروپایی هوشیاری های زیر را باید رعایت کنند:

- 1- خود را زیر چتر حمایتی و حفاظتی پلیس آن کشور قرار بدهند. این امر باعث می شود که مقامات مسئول در امنیت آن کشور نتوانند براحتی از تحرکات رژیم و مزدوران آن در همان کشور بگذرند.
- 2- در ترددات داخل شهر و به محل کار و یا درس و تحصیل و همچنین به مناطق مختلف شهر، هوشیاری خود را داشته باشید، رژیم از لات و لومپن های کشورهای دیگر برای ضربه استفاده می کند.
- 3- هیچ وقت به تنهایی به مسافرت دست نزنند و در صورت مسافرت رد و سلامتی خود را ساعت به ساعت به اصلی ترین نفر مورد اعتماد خود برسانند.
- 4- بطور جد ارتباطات خود را با تمام نیروهایی که به هر دلیل به ایران تردد دارند قطع کنند.

## داستانی که شعور اجتماعی شما را به محک می کشد



داستانی که شعور اجتماعی شما را به محک می کشد. تصور کنید، مردی را که همسرش به شدت بیمار است و چیزی به مرگش نمانده. تنها راه نجات یک داروی بسیار گران قیمت است که در شهر فقط یک نفر هست که آن را می فروشد. مرد فقیر داستان ما، هیچ پولی ندارد. هیچ آشنایی هم برای قرض گرفتن

ندارد. به سراغ دارو فروش می‌رود و التماس می‌کند. به دست و پایش می‌افتد و عاجزانه خواهش می‌کند آن دارو را برای همسر بیمارش به عنوان وام یا قرض به او بدهد. دارو فروش به هیچ وجه راضی نمی‌شود. به هیچ وجه.

دو راه در مسیر انسان

حالا مرد داستان ما دو راه دارد. یا دارو را بدزدد و یا نظاره‌گر مرگ همسرش باشد. مرد دارو را شبانه می‌دزدد و همسرش را از مرگ نجات می‌دهد. پلیس شهر او را دستگیر می‌کند.

کلبرگ، روانشناس و نظریه پرداز بزرگ قرن بیستم، با طرح این داستان از مردم

خواست به دو سوال جواب دهند:

۱- آیا کار آن مرد درست بود؟

۲- آیا برای این دزدی، مرد باید مجازات شود؟ چرا؟

طیف پاسخ‌ها

داستان معروف کلبرگ تمام بزرگان دنیا را به چالش کشید. وی پس از طرح آن گفت از روی جوابی که می‌توانید به این سوال بدهید من می‌توانم میزان هوش و شعور اجتماعی شما را تشخیص دهم. مهمترین قسمت این سنجش، پاسخ به سوال "چرا" در سوال دوم بود. هر کس جواب متفاوتی می‌داد. حتی سیاستمداران بزرگ دنیا به این سوال پاسخ دادند:

-آری، باید مجازات شود،

دزدی به هر حال دزدی است.

-زیر پا گذاشتن مقررات، به هر حال گناه است. فارغ از بیماری همسرش.

کار آن مرد درست نبود اما مجازات هم نشود. زیرا فقیر است و راهی نداشته.

اما هنگامی که از گاندی این سوال را پرسیدند، پاسخ عجیبی داد. گاندی گفت کار آن مرد درست بوده است. آن مرد نباید مجازات شود. چرا؟ زیرا قانون از آسمان نیامده است. ما انسان‌ها قانون را وضع می‌کنیم تا راحت‌تر زندگی کنیم. تا بتوانیم در زندگی اجتماعی کنار هم تاب بیاوریم. اما هنگامی که قانون منافی جان یک انسان بی‌گناه باشد، دیگر قانون نیست. جان انسان‌ها در اولویت است. آن قانون باید عوض شود.

لارنس کلبرگ به انگلیسی Lawrence Kohlberg: ۱۹۸۷-۱۹۲۷ یک روان‌شناس بود که بیشتر به خاطر نظریه اش بر مراحل رشد اخلاقی شناخته می‌شود. وی به عنوان استاد در دانشگاه شیکاگو و دانشگاه هاروارد به تدریس اشتغال داشته است. نظریه وی توسعه‌ای بر کار ۲۵ سال پیش "ژان پیاژه" در ارتباط با رشد اخلاقی در کودکان بود.

داستانی که شعور اجتماعی شما را به محک می‌کشد.